الأراجيف
وآثارها في الأفراد والمجتمعات

إعداد

أ.د.م. عادل عبد الله صبره هندي

الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية

بكلية الدعوة والثقافة الإسلامية بالقاهرة - جامعة الأزهر



﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلا قَلِيلا﴾

﴿سورة الأحزاب، آية : ٦٠﴾

الأراجيف وآثارها في الأفراد والمجتمعات

عادل عبد الله صبره هندي

قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: AdelHendy133@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تعدّ ظاهرة الشائعات والأراجيف من أخطر الظواهر المجتمعية التي تعاني منها مجتمعات البشر في كل زمان، ويأتي هذا البحث مستهدفًا بيان تاريخية الأراجيف وأغراض مروّجيها في المجتمع، مع توضيح المنهج الإسلامي في حصار الشائعة عند إطلاقها ونشرها، وتحدّث البحث عن أخطار الأراجيف وآثارها المتعددة على المجتمع، كما أشار البحث إلى فقه المسلم في مواجهة الأراجيف والتعامل معها بطريقة شرعية وعقلية، ولم ينس الباحث التحذير من خطورة الأراجيف الاليكترونية -فهي أخطر وأشدّ وأوقع أثرًا وضررًا-، وبيّن جزءًا من دور الأزهر الشريف في مواجهة الأراجيف.

وقد قدّم الباحث - من خلال هذا البحث- رسالة لمستخدمي الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة، بضرورة الحذر من الأراجيف الاليكترونية مع اختلاف أنواعها دينيًّا، اجتماعيًّا، سياسيًّا، اقتصاديًّا، أخلاقيًّا، أمنيًّا، وعلميًّا.

وتوصَّل البحثُ إلى أنّ مروّجي الأراجيف تتعدَّد أغراضهم وأهدافهم وتتنوّع عند بث شائعاتهم، إلا أنها تجتمع في الهدف الخبيث المضلّل، الذي يستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، وبث الإرهاب والرعب بين الجماهير، فضلا عن تشتيت شمل طوائف المجتمع وزرع الطائفية القاتلة من خلال أساليب التخويف والاستغلال والسخرية.

الكلمات المفتاحية: الشَّائعة، المُرَوِّجُون، الإرجاف، المرجفون، الأراجيف، الرأي العام، الحرب النفسية، الشَّائعات الاليكترونية، السّلْم الاجتماعي، وسائل التواصل الاجتماعي، الأمن المُجتمعي.

Rumors and its impacts on individuals and societies

Adel Abdullah Sabra Hindi

Assistant Professor, Department of Islamic Culture, Faculty of Islamic Call, Cairo, Egypt.

University e-mail: AdelHendy133@azhar.edu.eg

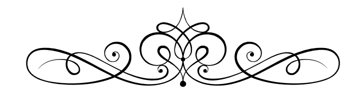
Abstract:

The phenomenon of hearsays and rumors is one of the most dangerous societal phenomena that human societies suffer from at all times. This research aims to explain the history of rumors and the purposes of their promoters in society, with clarification of the Islamic approach to the siege of a rumor when it is launched and spread. The research also talked about the dangers of rumors and their numerous effects on society. The research also referred to the Muslim jurisprudence in confronting the rumors and dealing with them in a legitimate and rational manner. The researcher did not forget to warn from the danger of electronic rumors - they are more dangerous, more severe and have an impact and damage.

He also showed part of the role of Al-Azhar Al-Sharif in confronting rumors. Through this research, the researcher presented a message to Internet and social media users in particular, in the necessity of awareness of electronic rumors of all kinds, religiously, socially, politically, economically, morally, security and scientifically.

The research concluded that the rumour-mongers have multiple purposes and objectives and vary when spreading their rumors. However, they combine in the misleading, malicious objective, which aims to destabilize security and stability, and spread terror and horror among the masses, as well as dispersing community sects and planting deadly sectarianism through methods of intimidation, exploitation and ridicule.

Keywords: hearsays, mongers, intimidation, intimedators, rumors, public opinion, psychological warfare, electronic rumors, social peace, social media, social security.





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمـة

الحمد لله رب العالمين، القائل في قرآنه المجيد: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلقد ابتليت المجتمعات البشرية اليوم بما ابتليت به في سابق عهدها من شنّ الحروب النفسية المتمثّلة في نشر الأراجيف وبثّ الافتراءات ضد الأفراد والمؤسسات والمجتمعات، مستهدفة بذلك النيل من تماسك المجتمع ووحدته واستقراره.

ومن المعلوم أن حالة الإنسان النفسية والمعنوية تُعدّ من أهم ملامح القوة بداخله؛ فإن تدمّرت نفسيته، أو هبطت معنوياته، لم يستطع مواجهة المشكلات ولا الثبات عند الفتن. وقد ثبت أنّ من أخطر ما يدمّر معنويات الإنسان: الشائعة المُغرضة، التي تستهدف تقويض بنيان المُبدِعين والمُصْلِحِين.

فكم من حُروبٍ أُضرمت نيرانها بسبب شائعة مكذوبة، وكم من بيت فسد وتشتت أبناؤه بسبب أراجيف باطلة، وكم من شائعة أوْغَرَت صدور المحبّين وزعزعت أمن الآمِنين، وكم من الأراجيف المنقولة تسبّبت في تثبيط هِمَم المُصلحين من أبناء الوطن وأفقدتهم الانتماء والثقة والإحساس بالقدرة على التغيير وتحقيق الرخاء لشعوبهم!

وعلى هذا فإنّ الأراجيف من أخطر الظواهر الاجتماعية التي عرفها الإنسان منذ نشأته، غير أن أكثر ما يميّزها في زماننا -ويزيد من شراستها- توفر وسائل النقل السريع في هذا الزمان عبر وسائل الاتصال الحديثة، سيما في أوقات الحروب والأزمات، فيشتدّ خطرها وأثرها السلبيّ على الفرد والمجتمع. ولتجلية موقف الإسلام من الأراجيف، ولبيان مدى خطورتها وأثرها في المجتمع، تأتي ورقات هذا البحث حول: (الأراجيف وآثارها في الأفراد والمجتمعات).

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

١. إظهار أخطر حرب نفسية تُمَارَس ضد الأفراد والمجتمعات في الواقع المُعاصِر، وبيان آثارها السلبية.

٢. صلة الموضوع بواقع المجتمع المعاصر ومشكلاته.

٣. العمل على رفع الوعي بضرورة الحذر من الأراجيف العصرية، التي تعدّ أخطر صور حروب الجيل الرابع.

٤. محاولة سد الثغرات على المتربصين من أصحاب الأغراض الهدّامة.

٥. خطورة ظاهرة الأراجيف على المجتمع ومستقبله.

٦. بيان دور الأزهر الشريف في مواجهة الأراجيف بصفة عامة، والأراجيف الاليكترونية بصفة خاصة.

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على مفهوم الشائعة ونشأتها التاريخية.
- رصد الأسباب الدافعة لمروّجي الأراجيف.
- استشعار خطورة الأراجيف على الفرد والمجتمع.
- الكشف عن المنهج الإسلامي في حصار الأراجيف.
- تدريب المسلمين على طرق مواجهة الأراجيف الكاذبة.
- التوعية بخطورة الأراجيف الاليكترونية وتأثيرها الخطير.
- بيان دور الأزهر الشريف في توظيف الانترنت في مواجهة الأراجيف والشائعات.
- إكساب الشباب المسلم مهارات عمليّة في التعامل مع الأراجيف الاليكترونية.



المشكلة البحثية وتساؤلات البحث:

يحاول البحث التوصّل إلى معرفة مدى تأثير الأراجيف على تحقيق الأمن المجتمعي، ومنهجية التعامل مع تلك الأراجيف، وتتمثل مشكلة البحث في أن الشائعات من أخطر وسائل الحروب النفسية والاجتماعية؛ لأنها تستعمل في التأثير على مشاعر الجماهير.. **وفي ضوء ذلك يسعى البحث إلى الإجابة عن عددٍ من التساؤلات، من أهمها:**

- ما أهم أغراض مروجي الأراجيف؟
- كيف واجه الإسلام الخطر الناتج عن بث الأراجيف؟
- ما أثر الأراجيف في فكر الأفراد وأمان المجتمعات؟
- هل يمكن للمسلم في ظل التحديات المعاصرة أن يواجه الأراجيف الحديثة؟

خطوات البحث:

- تحديد مشكلة البحث (حيث تتمثّل في تنوّع الأراجيف وكثرة تصانيفها).
- التأصيل الشرعي لمسألة البحث وظاهرة الأراجيف.
- العودة للصحيح من الحديث النبوي في التعامل مع الأكاذيب.
- محاولة الجمع بين أصالة الفكرة علميًّا مع واقعية الحلول المقترحة.

خطة البحث

وقد اشتمل البحث إجمالاً على مقدمة وإطلالة إصطلاحية وأربعة مباحث وخاتمة.. وبيانها تفصيلاً على النحو التالي:

مقدمة: واشتملت على بيان أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وتساؤلاته وخطّته.

إطلالة: الأراجيف: المفهوم والنشأة التاريخية، ويشتمل على ثلاث نقاط:

- تحديد مفهوم الأراجيف.
- تحديد مفهوم الشائعات.
- النشأة التاريخية للأراجيف والشائعات.

المبحث الأول: دوافع الأراجيف ووسائلها.

المبحث الثاني: أثر الأراجيف في الأمن المجتمعي.

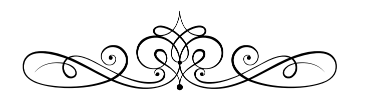
المبحث الثالث: المنهج الإسلامي في حصار الأراجيف.

المبحث الرابع: الأراجيف الاليكترونية ودور الأزهر في مواجهتها.

خاتمــة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

وأسألُ اللّه تعالى أن يوفِّقنا جميعًا لما يحبّه ويرضاه،

وأن يُبارك في علمائنا ومشايخنا، ونسأل اللّه القبول.





إطلالــــة

الأراجيف: المفهوم والنشأة التاريخية

النقطة الأولى

تحديد مفهوم الأراجيف

تتعدد المصطلحات والألفاظ التي تعبِّر عن نقل الكلام ونشر الخبيث منه وإشاعته، فمنها "الأراجيف، الشائعات، التخوّض، الخرص، التقوّل، القيل والقال، الأقاويل، الوشايات، الشبهات، القصص، الأساطير، وأخبار المشافهة المنقولة بدون دليل...".

وفي النقطة الأولى من هذا التمهيد: يأتي بيان مفهوم الأراجيف والإرجاف خاصة، ثم يأتي في النقطة الثانية بيان مفهوم الشائعات خاصة.

الأراجيف لغة:

جمع إرجاف، وهي الأخبار الكاذبة، وتعني الاضطراب الشديد، تقول: "رَجَفَ الشَّيْءَ: حَرَّك، وتَحَرَّكَ، لاَزِمٌ مُتَعَدٍّ، ومنه: رَجَفَ القلبُ: إذا اضْطَرَبَ شَدِيداً مِن فَزَع"[(١)]. ومنه: رجفت الأرض: تزلزلت. وتأتي بمعنى: الإرعاب والتخويف. **وقَدْ (أَرْجَفُوا) فِي الشَّيْءِ** أَيْ: خَاضُوا فِيهِ[(٢)]. وعلى هذا فإن قولك: أرجف القوم بكذا أو في كذا، أي: خاضوا بألسنتهم في أخبار سيئة، لا أساس لها من الصحة والصدق.

---

(١) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المُتَوَفَّى: ١٢٠٥هـ)، ج٢٣، ص٣٢٣، مادة (ر ج ف)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط. دار الهداية (بدون). وراجع: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المُتَوَفَّى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ج٢، ص٨٦٣ (بتصرف)، ط١/ ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م، عالم الكتب.

(٢) مختار الصّحاح: زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (المُتَوَفَّى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ص١١٩، ط٥/ ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت.

وورد في المفردات للأصفهاني[(١)]: "**الرجف**: الاضطراب الشديد، يقال: رجفت الأرض، ورجف البحر، وبحر رجَّاف؛ قال تعالى: ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ**﴾ [النازعات: ٦]، ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ**﴾ [المزمل: ١٤]، ﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ**﴾ [الأعراف: ٧٨، ٩١] [العنكبوت: ٣٧].

والإرجاف اصطلاحًا:

هو نقل الأخبار الكاذبة، **والمُرْجِفُون**: هم نقلة الأخبار الكاذبة، التي يحدث معها اضطراب في الناس وفتنة لا يعلم مداها إلا الله؛ حيث زراعة الشائعات المحبطة، وبث اليأس القاتل في النفوس.

وعلى هذا فإنّ مفهوم الإرجاف يدور حول نقل الأخبار الكاذبة، المثيرة للفتن والاضطرابات في حياة الأفراد والدول. وهي تلك الشائعات المنقولة لأغراض عدّة سيأتي بيانها في هذا البحث.

موقف الشريعة من الإرجاف:

الإرجاف سلوك مذموم حرّمته الشريعة الإسلامية، ويكفي دليلا على تحريمه، ما سبق من بيان لعن المرجفين -كما في الآية السابقة في سورة الأحزاب-، ولا يكون مثل هذا اللعن إلا على جُرْم كبير وذنب عظيم، وثبت في الحديث الصحيح من رواية الإمام البخاري -رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى المُغِيرَةِ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ المُغِيرَةُ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلاَةِ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ، وَعُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ[(٢)]. ويقول

---

(١) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المُتَوَفَّى: ٥٠٢هـ)، ج١، ص٣٤٤، ط١/ ١٤١٢هـ، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ، حديث رقم (٦٤٧٣). وعند مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، بَابُ النَّهْيِ عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، وَالنَّهْيِ عَنْ مَنْعٍ وَهَاتِ، وَهُوَ

الإمام الطاهر بن عاشور: "والإرجاف: إشاعة الأخبار. وفيه معنى كون الأخبار كاذبة أو مسيئة لأصحابها يعيدونها في المجالس ليطمئن السامعون لها مرة بعد مرة بأنها صادقة لأن الإشاعة إنما تقصد للترويج بشيء غير واقع أو مما لا يصدق به لاشتقاق ذلك من الرجف والرجفان وهو الاضطراب والتزلزل. فالمرجفون قوم يتلقون الأخبار فيحدثون بها في مجالس ونواد ويخبرون بها من يسأل ومن لا يسأل. ومعنى الإرجاف هنا: أنهم يرجفون بما يؤذي النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمسلمين والمسلمات، ويتحدثون عن سرايا المسلمين فيقولون: هزموا أو أسرع فيهم القتل أو نحو ذلك؛ لإيقاع الشك في نفوس الناس والخوف وسوء ظنّ بعضهم ببعض. وهم من المنافقين والذين في قلوبهم مرض وأتباعهم وهم الذين قال الله فيهم وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به في سورة النساء"[(١)].

وقد استخدم الباحث -في هذا البحث- كلمة (**الأراجيف**)؛ لأنها الكلمة الواردة في القرآن الكريم، حيث ورد في سورة الأحزاب قول الله تعالى: ﴿**لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [الأحزاب: ٦٠]. ويتصل بمصطلح "**الإرجاف**" عدد من المصطلحات الأخرى، كالشائعات، والإفك، والشبهة، ... إلى غير ذلك، غير أنّ أشهرها (الشائعات).

وفي النقطة التالية بيان لمفهوم الشائعات، وهي والأراجيف وجهان لعملة واحدة.

= الِامْتِنَاعُ مِنْ أَدَاءِ حَقٍّ لَزِمَهُ، أَوْ طَلَبِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ، حديث رقم (٥٩٣)، بلفظ: "إِنَّ اللهَ -عَزَّوَجَلَّ- حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ".

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المُتَوَفَّى: ١٣٩٣هـ)، ج٢٢، ص١٠٨، ط. الدار التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤هـ.

النقطة الثانية

تحديد مفهوم الشائعات

(أ) مفهوم الشائعة في اللغة:

أُخِذَت كلمة "شائعة" من مادة (شاع)، تقول: شاعَ الشَّيْء شيوعًا وشيعانًا: ظهر وانتشر. وَيُقَال شاع بالشَّيْء: أذاعه[١]، أي: عمل على نشره بين الناس. وفي لسان العرب لابن منظور: (شاعَ الشيْبُ شَيْعاً وشِياعاً وشَيَعاناً وشُيُوعاً، أي: ظهَرَ وتفرَّقَ، وشاعَ فِيهِ الشيبُ: اسْتَطَارَ. وشاعَ الخبَرُ فِي النَّاسِ يَشِيعُ شَيْعاً، فَهُوَ شائِعٌ، أي: انْتَشَرَ وافترَقَ وذاعَ وظهَر. وَقَوْلُهُمْ: هَذَا خبَر شَائِعٌ وَقَدْ شاعَ فِي النَّاسِ، مَعْنَاهُ قَدِ اتَّصَلَ بِكُلِّ أَحد فَاسْتَوَى عِلْمُ النَّاسِ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ. والشاعةُ: الأَخْبار المُنتشرةُ)[٢] فالشائعة في المدلول اللغوي تعني: (الإذاعة، الانتشار، الذيوع، والظهور).

(ب) مفهوم الشائعة في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تحديد مفهوم الشائعة اصطلاحًا؛ كل حسب فهمه للمضمون، أو قياسه للأثر الناتج عنها، أو الاختلاف والتنوع الذي تتسم به الأراجيف في المجتمع بما تتضمّنه من أبعاد اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية أو دينية[٣]، غير أنهم اتفقوا على

---

(١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باب الشين، مادة (شاع)، ج١، ص٥٠٣، ط. دار الدعوة- القاهرة (بدون).

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المُتَوَفَّى: ٧١١هـ)، فصل الشين المعجمة، ج٨، ص١٩١، ط٣/ ١٤١٤هـ، دار صادر- بيروت.

(٣) هناك دراسات كثيرة جمعت محاور الشائعات في المجتمع المصري -على سبيل المثال-، فمنها الشائعات السياسية، وتتعلق بـ(المواطنين، علاقات الدولة الخارجية، القوانين، ...) ومنها الشائعات الاقتصادية والصحية، وتتعلق بـ(الدعم الاقتصادي في الخبز والكهرباء والصرف الصحي والمياه والسلع التموينية،..)، ومنها الشائعات المتعلقة بالدّخل والأسعار والرواتب، والضرائب، ومنها الشائعات المرتبطة بالسياحة والاستثمار والموازنة العامة للدولة، ومنها ما يتعلق بالصحة العامة والإجراءات الصحية والأدوية، ..... والقائمة تطول في سرد محاور الشائعات المُثارة على الوطن =

أنها فكرة منقولة من غير دليل موثوق أو مؤكّد الصحّة. **ومن أهمّ مفاهيم الشائعة في الاصطلاح ما يأتي:**

١. (الترويج لخبر لا أساس له من لواقع أو تعمّد المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرْد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، كما أنها عبارة عن رواية تتناقلها الأفواه، دون أن ترتكز على مصدر موثوق به يؤكد صحتها)[١].

٢. كما أنها (فكرة خاصة يعمل رجل الدعاية على أن يؤمن بها الناس، ويعمل على أن ينقلها كل شخص إلى الآخر، حتى تُذاع بين الجماهير جميعها)[٢]. مستغلا بذلك كل ما أتيح له من وسائل وأساليب لترويج شائعته المضللة والمُفرِّقَة والمُثبِّطة للهِمَم.

٣. ويعتبرها البعض (اصطلاح على رأي موضوعيّ معيّن مطروح كما يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية، دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل)[٣]. وقد توافقَ هذا المفهوم مع ما أكّده بعض علماء الغرب في "سيكولوجية الإشاعة"؛ حيث يرى جوردن أولبورت، ليوبو وستمان، أنّ الشائعة هي (كل قضية أو عبارة نوعية، أو موضوعية مقدمة للتصديق، تتناقل عادةً من شخص لآخر بالكلمة المنطوقة، وذلك دون أن تكون هناك معايير أكيدة للصدق)[٤]. وفي كلا التعريفين إغفال للكلمات المكتوبة والمرئية، وربما كان ذلك للبُعد الزمني للمُؤلفين. غير أنّه اتّفق على أن الشائعة لا يوجد لها

=

والمُواطنين. [يمكن العودة لدراسة تأثير الشائعات على الاستقرار السياسي في مصر خلال الفترة (٢٠١٣- ٢٠١٩م)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، إعداد: عبدالله سعد علي وآخرون، بإشراف: د. الشيماء عبدالسلام ١٥ يوليو ٢٠١٩م].

(١) مصر والحرب النفسية: د. عبدالتواب رضوان، ص١٩، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٨م.

(٢) الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديمًا وحديثًا: د. محمد منير حجاب، ص٢٥١، دار الفجر، القاهرة: ١٩٩٨م.

(٣) الحرب النفسية: د. حميدة مهدي سميسم، ص٩٢، ط. الدار الثقافية للنشر، القاهرة: ٢٠٠٥م.

(٤) سيكولوجية الإشاعة: جوردن أولبورت، ليوبو وستمان، ص١١، ترجمة: صلاح ميخائيل، عبده ميخائيل، ط. دار المعارف المصرية: ١٩٦٤م.

مؤكّدات لصدقها وصحتها؛ فيكتنفها الغموض غالبًا (غموض السبب، غموض المصدر، غموض المضمون، وغموض الأثر).

٤. كما تُعرف الشّائعات -عند علماء النفس- بأنها (الأحاديث والروايات والأخبار التي يتداولها الناس دون التحقق من صحتها أو صدقها، ويعمد الكثير من الناس لتصديق كل ما يسمعون دون أن يحاولوا التحقق من صحة تلك الأخبار، ثم يروونه بدورهم إلى غيرهم، ويمكن أن يُضيفوا إليه بعض التفاصيل الجديدة، وقد يصبحوا أكثر تحمّسًا لما يروونه ويدافعون عنه بشكل لا يتركون فيه السامع يتشكك في صدق ما يقولون)[(١)]. وفي هذا التعريف إظهار لطبيعة النفس التي تُلقي الخبر أو الشائعة، فضلا عن طبيعة تلك النفس المُستقبِلَة للأخبار.

٥. ويرى الباحث أنّ الشائعة عبارة عن: فكرة أو قول يتم الترويج له من قِبَل بعض المرضَى النفسيين -فردًا أو جماعةً أو دولة-؛ بغرض إقناع الآخرين بفكرة معينة، وإيقاع الضرر بالآخر ممن يغار منهم ناقل الإشاعة ومروِّجها، ناقلا خبره من خلال الوسائل المتاحة له.

ومما يُستنبط إجرائيًّا من التعريفات والمفاهيم السابقة، ما يأتي:

١. أغلب الشائعات أخبار غير مؤكّدة تفتقد الصحة والثقة، والمصدر في بثّها مجهول ويصعب تحديده.

٢. أخطر الشائعات ما كان من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المعاصر **(Social Media)**

٣. الشائعة يلقيها طرف إلى طرف آخر، بوسيلة مّا، وتُحدث أثرًا ماديا ومعنويًّا في الفرد والمجتمع.

٤. أي شائعة لها أركان واضحة، تتمثّل في: (المُلْقِي وهو المُرَوِّج لها، المُستقبِل وهو من يتلقَّى الشائعة، الوسيلة المستخدمة "قديمة أو حديثة"، المضمون الذي تحويه، الهدف الذي سيقت من أجله).

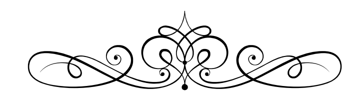
---

(١) أسس علم النفس الاجتماعي: مختار حمزة، ص٢٤٥، ط١/ ١٩٨٢م، دار البيان العربي، جدة.

٥. تنوع أغراض وأهداف الشائعة وأسبابها؛ فكل شائعة لها سبب، والغالب فيها السبب النفسيّ، وقد تكون دينية أو سياسية أو اقتصادية أو علمية أو اجتماعية وأخلاقية... إلى غير ذلك.

٦. تتعدد مسميات الشائعة في العصر الحالي: (حرب معنوية، حرب نفسية، حرب الأعصاب، الدعاية،....) والمُلاحظ أنها كلها مصطلحات تنمّ عن حرب شرسة ممن يستخدم هذا الأسلوب.

وعلى هذا فالشائعات متنوعة ومختلفة، ما بين الفردية والجماعية، القومية والدولية، العدوانية والمحايدة، ... إلى غير ذلك.



النقطة الثالثة

النشأة التاريخية للأراجيف والشائعات

تُعدّ الأراجيف من أقدم الظواهر الاجتماعية التي ظهرت في حياة البشرية مع بدايتها، فهي: (ليست بالظاهرة الجديدة، كما بدأ الاهتمام بدراستها وتحليلها من قِبَل العلماء والدارسين من فترة طويلة، غير أن نشأتها بدأت منذ نشأت المجتمعات البشرية، وتوجد أمثلة واضحة تدلّ على أنّ الشائعة قد وُجدت في جميع الحضارات والثقافات، ولقد وُجدت مع الإنسان ونمَت وتَبَلوَرت في كل الحضارات الإنسانية القديمة منها والحديثة)[(١)]. ويؤكد ما سبق أنه لا يخلو مجتمع بشري من الأراجيف، التي تستنزف قيم وأخلاق وموارد المجتمعات.

والمتتبّع للمراحل التاريخية المختلفة يرى الأراجيف سلاحًا استخدمه الإنسان ضد أخيه الإنسان، في وقت الحروب والأزمات خاصة، كما أكّدت أغلب الدراسات السيكولوجية المعاصرة[(٢)]. وقد استخدمتها الأمم السابقة ضد أنبياء الله ومرسليه -عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ-؛ حيث وصفوهم بالسفاهة والجنون والكذب[(٣)].. إلى آخر تلك الأوصاف التي

---

(١) الإعلام والرأي: علي عوّاد، ص٢٥٥، ط١/ ٢٠٠٠م، دار بيسان، بيروت (بتصرف يسير).

(٢) تثبت الدراسات السيكولوجية المعاصرة -المتعلقة بنفسيات البشر وسلوكهم المختلف- أن الشائعات سلاح خطير في وقت الحروب والأزمات المختلفة؛ لأنها تثير العواطف وتترك أثرًا عميقًا في نفوس الجماهير [يراجع: رسالة ماجستير غير منشورة "تصور استراتيجي لتنمية الوعي الأمني للتعامل مع الانترنت" لتركي بن عبدالله الجلعود، دراسة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، كلية العلوم الاستراتيجية: ٢٠١٢م].

(٣) فقد أشاع قوم سيدنا نوح -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- عنه أنه يطلب الزعامة، وأشاعوا ضده الجنون والضلال؛ قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأعراف: ٦٠]، وادّعى قوم عاد أن نبي الله هود -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- قد أصابه السفه والطيش، وقد نقل القرآن قولهم له: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦]، واتهموه -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- في عقله؛ قال سبحانه -حاكيًا على لسانهم-: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤]، وأشاع فرعون عن نبي الله موسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- أنه ساحر يسحر عيون البشر؛ فقال تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ =

يُبتلَى بها أهل الصَّلاح في كل زمان ومكان.

ومع زيادة تتبع هذه الظاهرة تاريخيًّا نكتشف أن أعداء الأمّة استخدموا الأراجيف كسلاح لتحقيق انتصاراتهم على الأمّة وكسر عزيمة أبنائها؛ حيث يذكر

= أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣]، وشكّكت إشاعات كاذبة في بنوة ونبوة سيّدنا عيسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فاتهموا أُمّه الشريفة في عفّتها؛ قال تعالى حاكيًا: ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا* يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٧، ٢٨]، فضلا عن الشائعات التي أُلقيت على نبينا وسيدنا وحبيبنا محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، في مراحل دعوته المختلفة؛ وما كان ذاك إلا كراهية وحقدًا على منهجه الإصلاحي الذي قدِم به من عند ربه سبحانه، لتحقيق المساواة والعدل بين الناس، وإصلاح ما فسد، وإنارة ما أظلم، وشفاء ما مرِض ومَن مرِض في عقله أو قلبه.. فحكى لنا القرآن الكريم، كما قصّت علينا السنة النبوية والسيرة العطرة طرفًا من تلك الشائعات التي أثيرت عليه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقد كان لكل هذه الشائعات أكبر الأثر في زعزعة المجتمع فكريًّا وأمنيًّا، وصدق الله حين قال عن كل هؤلاء المروّجين لشائعاتهم ضد الأنبياء والمرسلين والمصلحين: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٢، ٥٣].

والناظر في سيرة النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يرى من الشائعات ما أُثير عن إسلام أهل مكة، وقد كان أصحاب النبيّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الحبشة آنذاك، فعاد بعضهم فرحًا وتعرّض للتعذيب، وسلِم مَن سلِم. وأشيع مقتل النبيّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم أُحد، وكان لتلك الشائعة أثر كبير على نفسية المقاتلين والمجاهدين من الصحابة وقتها، غير أنّ الله تعالى حمى المسلمين وعصمهم من الإبادة، فضلا عن نجاة النبيّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من محاولة الاغتيال الفاشلة، وحادثة الإفك التي كادت أن تعصف بالمدينة كلها يوم أُطلقت تلك الشائعة الغادرة، التي افترى من خلالها المنافقون على الطاهرة المُبرّأة أم المؤمنين السيدة عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- وعن أبيها الصدّيق -حتى نزلت براءتها في قرآن يُتلَى إلى قيام الساعة-، وشائعات أُخرى كثيرة أخّرت بناء المجتمع الإسلامي وهدّدت معالمه في زمن الخلفاء الراشدين ومن تلاهم. غير أنّ الشائعات تطوَّرت من عصورها القديمة إلى زماننا هذا؛ لأسباب عدّة، منها أن الوسائل تطوّرت، كما أنّ العقول ازداد انحراف بعضها بل أكثرها، بل وتعقّدت الحياة وتشابكَت. ولذا فنحن في حاجة إلى حلول عملية معاصرة للتعامل مع الشائعات بطريقة عقلية وعلمية تتناسب مع التطور المعاصر.

التاريخ مثلا أن (جنكيز خان) زعيم دولة (المغول) استخدم الأراجيف الباطلة والمُفزعة[(١)] لتحقيق الانتصارات والتفوق على أعدائه من خلال نشر وبث الأراجيف عن طريق المأجورين والعملاء، والتي تعمل بدورها على تضخيم أعداد قوّته والترويج لضراوتهم وشراستهم وبطولات الجيوش التترية في المعارك التي خاضتها والتي اعتمدت على السرعة والحركة[(٢)]. وهذا بالضبط ما حاول (هولاكو) صناعته أيام هجماته على بلاد العرب من العراق إلى مصر؛ فأرسل شائعاته إلى الشعب المصري يومًا ليبث اليأس في القلوب أيام قطز والعز بن عبد السلام -رَحِمَهُمَاٱللَّهُ-. لكن إرادة الشعب المصري لم تنهزم، ولم يستسلم الناس أمام الأراجيف المسمومة التي كانت تستهدف قوتهم ووحدتهم وإرادتهم، فتحقق النصر للمصريين وقتها، واندحر التتار عن بلاد العرب والمسلمين.

ويظهر من هذا المثال التاريخي تنوع أساليب الأراجيف وتعدّدها، التي تمثّلت في (التهكّم من قوّة المصريين، السخرية، الاستفزاز، استغلال أصحاب الذِّمَم والأهواء المنحرفة، التخويف المستمر، الإثارة في ترقب النتائج، استغلال الوضع العام للأُمّة والمجتمعات العربية حينها... إلى غير ذلك). وعلى هذا فإنه قد ثبت تاريخيًّا أنه ما من يوم تُشرق شمسه إلا ويأتي معه شائعة، بل شائعات جديدة ومتنوّعة.

---

(١) تارة عن طريق إعداد مجموعات من قوافل التجار، وظيفتها نشر الأخبار التي مؤدّاها أن جيش المغول لا يقف في وجهه شيء، فأفراده يأكلون فروع الأشجار، وإذا أعوزتهم الضرورة أكلوا لحوم البشر، وتارة عن طريق الجواسيس الذين يندسّون وسط المسلمين؛ فيشيعون ما يزلزل قوة الجندي المسلم، وتراة عن طريق العيون الخائنة، التي تقوم على نقل الأخبار التفصيلية عن واقع المسلمين وتحركاتهم، وتارة عن طريق الرسائل المفزعة، التي كانوا يرسلونها لرؤساء وزعماء الدول. [راجع: الإِشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام: أ.د/ محمد سيد طنطاوي -رحمه الله-، ص١٨٣، ط١/ ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م، دار الشروق، مصر "بتصرف"].

(٢) الحرب النفسية والشائعات: معتز سيد عبدالله، ص٢٥، ط١/ ١٩٩٨م، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.



المبحث الأول

دوافــع الأراجيف ووسائلها

تُعدّ الشائعة من أبرز الأسلحة المعاصرة في الحروب النفسية ضد الأفراد والمجتمعات، بيْد أنّ الناظر في أهداف مروجي الأراجيف يراها متنوعة ومتعددة؛ حسب رغباتهم الخبيثة وأهوائهم المُنحرفة وتوجهاتهم الفكريّة.

وإنّ من أهمّ المهمّات في تحصين الأمّة من الأراجيف، والقيام الدعوي بالمواجهة لها: العلم بدوافع وأغراض أصحابها، فضلا عن معرفة الوسائل التي يستخدمها مروجو الأراجيف؛ للانتباه لها تعلمًا وتوظيفًا مناسبًا.

وستبقى الشائعة هي تلك "الرواية المصطنعة عن شخص أو جماعة أو دولة، يتم تداولها شفهيًّا أو إعلاميًّا، وهي مطروحة لكي يصدّقها الجمهور، دون أن تتضمن مصادرها، ودون أن تقدّم دلائل مؤكّدة على كونها واقعية، وبعضها يشتمل على جزء من الحقيقة، لكن أغلبها مختلَقٌ مكذوب، ودوافعها إما أن تكون نفسية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وأهدافها غالبًا سلبية، وتتعرض أثناء تداولها لتحريف بالزيادة والنقصان، غير أنّ معدّل الزيادة غالبًا أكبر من معدّل النقصان، فالشائعة مثل كرة الثلج، التي تنزلج على سطح جليدي..."[(١)]. وقد تكون دوافع إثارة ونشر الشائعة شخصية أو خارجية عامّة، ومن ذلك حبّ الاستطلاع، والإسقاط بتنفيس حالة الإحباط الذاتية، فضلا عن حب الظهور وجذب انتباه الآخرين، والميل إلى الاشتهار -ولو بالسوء- وتشويه صورة الآخرين، وكذلك حب الاستطلاع والفضول في البحث عمّا يُقلق الآخرين.. كما أنّه لا بد لكل شائعة من هدف مقصود (مباشر أو غير مباشر).

يقول د. محمد منير حجاب: (من المؤكّد أن هناك مصلحة يهدف مروّج الشائعة تحقيقها، فوراء كل شائعة مُستفيد، له دوافعه ومصالحه الخاصة، فقد تكون وسيلة لإحداث البلبلة والفوضى في صفوف المجتمع، وتفتيت الجهود، خاصة حينما يكون

---

(١) الشائعات أسرار التكوين وفنون المواجهة: أ.د محمد عثمان الشخت، ص١٦، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٢٠١٤م، (بدون رقم الطبعة) (بتصرف).

مصدر الأراجيف جهات أو منظمات خارجية لإحداث البلبلة والفُرقة داخل المجتمع)[١].

فتختلف الأراجيف في أهدافها حسب غرض مُروّجيها[٢]، فمنها ما يتعلق بالدين والفكر، ومنها ما يتعلق بالقيم والأخلاق، ومنها ما يتعلق بالاقتصاد والسياسة، ومنها ما يتعلق بالأمن العام والجانب العسكري...

أولا: دوافع الأراجيف وأغراضها:

تتنوع أغراض الأراجيف بحسب دوافع أصحابها النفسية والفكرية والسلوكية، فقد يكون الغِلّ دافعًا، وقد يكون القلق دافعًا، وقد يكون الكراهية دافعًا لذلك، ومع تنوّع الدوافع تتنوّع الأغراض، ويأتي على رأس الدوافع والأغراض، ما يأتي:

١. تنفير الناس من شخص مّا وصرف المُحِبِّين عنه؛ بسبب الغل والحقد والحسد:

ويتم ذلك عبر تشويه صورته -كما حاول المشركون مع سيدنا رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في بداية الدعوة، فقد عملوا على تنفير الناس من شخصية الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فرموه بالسفاهة تارة، وبالجنون تارة، وبالكذب والسحر تارة أخرى، قال تعالى: ﴿**وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ**﴾ [سورة ص: ٤]، وقد ذكرت لنا السنة النبوية صورة من صور التشويه المتعمّد للصالحين من خلال الأراجيف المكذوبة، من خلال قصة جُريج العابد[٣]، والعجيب أنّ بعض الناس من

---

(١) الشائعات وطُرق مواجهتها: د. محمد منير حجاب، ص٥٥، ط. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠٠٧م.

(٢) فإنَّ أغراض نقل الأحاديث يختلف من واحد لآخر؛ فقد يكون الحديث من أجل الإقناع، أو من أجل التحرير وتخويف المجتمعات، أو من الإمتاع والتسلية، وأحيانا لمجرد الحديث ولو من غير فائدة، ... ويمكن مراجعة أحد كتب المفكرين الغربيين، في كتابه: الشائعات "الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالَم": جان- نويل كابفيرير، ترجمة: تانيا ناجيا، من ص٦٩: ٧٥ (بتصرف)، ط١/ ٢٠٠٧م، دار الساقي، بيروت، لبنان.

(٣) في الحديث عَنْ سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ سيدنا النَّبِيِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: "لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلا ثَلاَثَةٌ: وذكر منهم (غلام جُريج)، وفيه: وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي

هؤلاء قد تسارعوا إلى الشائعة بحثًا ونشرًا وتصديقًا كما تتسارع النار في الهشيم، بل واتخذوا قرارًا بتدمير صومعة (جُريْج العابد).

٢. تفريق المجتمع وتشتيته وبعثرة جهوده البنّاءة: وهذا ما وقع فيه المنافقون في بداية نشأة المدينة المنوّرة -بعد هجرة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إليها- وقد خلّد لنا القرآن الكريم صورًا ونماذج لهؤلاء المرضَى، وحذّرتهم آيات الله تعالى من ترويج الأكاذيب وتفريق المجتمع، كما حذّرت المسلمين من اتباعهم أو الاستماع إليهم أو الخوض معهم فيما يخوضون فيه، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنعام: ٦٨].

٣. إحداث القلق المجتمعي وتهديد التعايش السلمي: فأحيانا -بل كثيرًا- يكون من أغراض الشائعة وترويجها، تخويف الناس من المستقبل، وأحيانًا يساهم الشخص بنفسه في ذلك؛ بدافع الخوف والقلق من أحداث قادمة وواقع مستقبليّ، وهذا الشعور مما يجعل الإنسان على استعداد لتوهم أمور كثيرة لا أساس لها من الصحة، ويُطلق عليها (شائعات الخوف، أو الرغبة في الشعور بالطمأنينة والأمن) فتنتشر بين الناس شائعات الأمل التي تُشعرهم بالرضا...[(١)] ومثل هذا النوع من الأراجيف يتسبب في إحداث أضرار نفسية جسيمة على نفوس الجماهير، كما أنّ للشائعة المُغرضة -الناشئة عن كراهية وحدة المجتمع- أكبر الأثر في تهديد انسجام عناصر المجتمع وأمنهم وسلامتهم وتعايشهم، فشجّعت الأراجيف الطائفية والتصنيف للناس على حسب الدين

=

صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلاَمَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لاَ، إلا مِنْ طِينٍ". [الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ الله ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ حديث رقم (٣٤٣٦)، ط١/ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان].

(١) الشائعات وطرق مواجهتها: د. محمد منير حجاب، ص٦٠ (بتصرف) (مَرْجِعٌ سَابِق).

والقوميات والأفكار.. إلى غير ذلك. ولا شكّ أنّ مثل هذه التوجهات السلبية في ترويج الأراجيف تصنع الأزمات المجتمعية والفتن الطائفية.

٤. **التأثير السلبي على الرأي الجماهيري العام**: فالرأي العام يتحكّم في توجيه مسيرة العقل الجمعي للمجتمع، فأحداث الشّغَب والإثارة العامّة ناتجة عن توجيه عام لشائعة أو خبر مّا؛ حيث يتعمّد بعض المغرضين استخدام الشائعة كوسيلة وأسلوب لإحداث الأثر السلبي على نفسية وأفكار وسلوكيات المواطنين، "فالرأي العام هو اتفاق وجهة نظر الناس تجاه موضوع ما، طالما كانوا أعضاء في مجتمع واحد"[(١)]. وهكذا تتدخل الأراجيف في تحريك الجماهير نحو سلوك معيّن.

٥. **التأثير على الحالة الاقتصادية للمجتمع**: فإن الأراجيف المُغرضة تستهدف – أحيانًا- الظروف والأحوال الاقتصادية للمواطنين، مثل انتشار البطالة، وارتفاع الأسعار، ونقص المواد والسلع الضرورة، ويستغل مروجو الأراجيف تلك الظروف لكي يشككوا في الأوضاع الاقتصادية والنَّيْل من سياسات الدولة والمجتمع[(٢)]. ولا يقع ذلك من مروجي الأراجيف إلا رغبةً في إحداث قلق اقتصادي في حياة الأفراد والمجتمع، بهدف إثارة البلبلة والإيقاع بين الدولة كنظام والشعب كأفراد.

٦. **تثبيط همم وعزائم أبناء المجتمع**: كما يفعل أصحاب الأفكار والانتماءات الهدّامة في المجتمعات؛ حيث يسعى مروّج الشائعة إلى "تحطيم الروح المعنوية للخصم، وذلك عن طريق النَّيْل من بناء القيم ومن بناء التنظيم القائم، والإخلال بدرجة التماسك والترابط المجتمعي بين أفراد المجتمع، ومن أخطر الأمور التي تزيد من خطورة هذا الوضع هو تعرّض هذا النسق من القيم لمحاولات الزعزعة والإخلال"[(٣)]. وقد حدث

---

(١) الحرب النفسية: معركة الكلمة والمعتقد: صلاح نصر، ص٤٢٣، ط١/ ١٩٦٦م، دار القاهرة للطباعة.

(٢) الإشاعة وآثارها في المجتمع "دراسة وصفية تحليلية": عبدالرحيم محمد المغذوري، ص٧٩ (بتصرف)، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- السعودية: ٢٠١٠م (بدون رقم الطبعة).

(٣) الحرب النفسية: د. حميدة مهدي سميسم، ص٩٨ (مَرْجِعٌ سَابِق).

في زمن سيدنا رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- ما يدلّل على أثر الشائعة في تثبيط الهمّة وقتل الروح المعنوية لدى أبناء المجتمع، كما وقع ذلك يوم (حمراء الأسد) في أعقاب غزوة أُحُد في شهر شوال من السنة الثالثة من الهجرة، يوم أن روّج المشركون لقوتهم المزعومة -رغبة في قتل الروح المعنوية والهمّة العالية في نفسية الصحابة بعد أُحُد-، ونزلت آيات كريمة في سورة آل عمران، تقول: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ [آل عمران: ١٧٣]. ولولا فضل الله عليهم من بث اليقين في قلوبهم لضعفُت همّتهم وقُتلت عزائمهم، قال تعالى: ﴿**فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ* إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [سورة آل عمران: ١٧٤، ١٧٥]. إنه الإيمان بالله تعالى ورسوله المصطفى -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، أكبر داعمٍ لنفسية المؤمن في وقت الأزمة.

٧. تأمين المجتمع المسلم والتغرير بالعدوّ الغاشم: وتلك هي الصورة المُباحَة في الأراجيف، أن يُشوِّش أهل الحق عقول أهل الباطل في وقت الأزمات والحروب. فقد تكون الأراجيف مطلبا استراتيجيًّا للأمّة؛ للتغرير بالعدوّ وإفشال خُططه؛ لحماية الدين والأوطان العربية والإسلامية. وقد استعان النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- بهذه الوسيلة في غزوة الأحزاب، في العام الخامس من الهجرة المباركة؛ حيث وجّه "نُعيم بن مسعود" -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ- إلى أن يُخَذِّل عن المسلمين بقدر الاستطاعة.

فتحرّكت همّة سيدنا "نعيم بن مسعود" نحو تنفيذ مخطط المسلمين في إفشال خطة المشركين وحصارهم للمدينة وأهلها. ونجح الصحابي الجليل في الإرجاف بين الأعداء وفَرَّق كلمتهم[(١)]، وجعلهم يُبغضون بعضهم، ولا يثقون في أنفسهم، حتى فشلت

---

(١) ففي الرواية أن نُعَيْمًا لما سَارت الأحزاب سار مع قومه: أي غطفان وهو على دينهم، فقذف الله في قلبه الإسلام، فخرج حتى أتى رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- بين المغرب والعشاء فوجده يصلي، فلما رآه جلس. ثم قال له النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: ما جاء بك يا نُعيم؟ قال: جئت أصدقك، وأشهد أن ما جئت به حق فأسلم. فقال رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: إنما أنت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة: أي ينقضي أمرها بالمخادعة. فقال له نعيم: يا رسول الله إني أقول: أي ما يقتضيه =

خُطّة المشركين، وأذِن الله تعالى برفع الحصار عن مدينة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وفرح المسلمون بهذا النصر المؤزر على المشركين، وانتهاء تلك الأزمة التي كادت تعصف بالمسلمين.

ثانيًا: وسائل إثارة الأراجيف في المجتمع

تتناول الأراجيف حياة الناس باختلاف مجالاتها، وتأتي بصور متعددة؛ على هيئة أحاديث مكذوبة، وأخبار وتقارير مختلَقَة لا أساس لها من الحق والصدق، وأخبار مجهّلة المَصْدر، ويظهر من هذه الصور غياب المعايير الصحيحة لصدق المنقول، لكن وسائل الإثارة للشائعات تتعدّد بصورة خطيرة. فمن وسائل الأراجيف ما هو تقليدي قديم[(١)]، ومنه ما هو متطور وحديث، ومن بين تلك الوسائل –إجمالا- ما يأتي:

(١) التسجيل الصوتي، والتسجيل الصوري الصوتي، والإذاعة، والهاتف، والفاكس، والتلفاز، والبريد المكتوب والصوتي. وفي السابق - قبل انتشار الوسائل التكنولوجية - كانت هناك بعض الأساليب التي ساعدت على ترويج الأراجيف في المجتمعات منها على سبيل المثال: النكات (الفكاهة)، الرسم الكاريكاتيري، الأدب الشعبي، الأسلوب الرمزي... ويعدّ هذا الأسلوب من أنجح الأساليب في نشر الأراجيف، حيث لا يستخدم التصريح المباشر الذي قد يعوق انتشارها نظرًا للحساسية السياسية والاجتماعية، وقد يكون هذا الأسلوب في صورة تغيير الأسماء أو إعطاء رموز لها، أو في

=

الحال وإن كان خلاف الواقع. قال: قل ما بدا لك فأنت في حل. فخرج نُعيم -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حتى أتى بني قريظة، وكان لهم نديما. وكانت القصّة بإرجافه والتغطية والتعمية عليهم، وإفقادهم الثقة في المشركين والأحزاب الذين تحزّبوا ضد الرسول والمدينة، وهكذا فعل مع المشركين والأحزاب، حتى أوقع بينهم جميعًا.. [انظر: السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المُتَوَفَّى: ١٠٤٤هـ)، ج٢، ص٤٣٣: ٤٣٥، ط٢/ ١٤٢٧هـ، دار الكتب العلمية- بيروت].

(١) ومن بين تلك المنافذ التقليدية، منافذ المهن المتنقلة، التي ينتقل من خلالها الشائعات مشافهة من فرد إلى آخر، كمهنة الحلاق والسقاء والقصاص والدَّلالة والبائع المتجول والماشطات، والمهن المشابهة للذكور والإناث على السواء..

صورة حادثة مفتعلة، أو قصة قصيرة، أو رواية غير حقيقية....

(٢) **البريد الإلكتروني:** من أهم استخدامات الإنترنت، وتوجد كثير من المواقع تقدّم هذه الخدمة مجانًا، وبساعات كبيرة، وهذا يؤدي إلى سرعة نشر الأراجيف وتصل إلى عددٍ كبير من الناس في الوقت نفسه.

(٣) **التلفاز والدراما وبرامج الحوارات:** فمن بين الوسائل التي تساهم في نشر الأراجيف: تلك الأعمال الدرامية، التي لا يُراعِي بعض مؤلفيها حقوق الدين أو الأخلاق والمجتمع. حيث نلحظ تلفيقًا للمصطلحات واجتزاء للأدلة من سياقاتها.

(٤) **ومن الوسائل المرتبطة بالتقنية الحديثة: وسائل التواصل الحديثة:** فمع هذه السرعة الهائلة والتطور الكبير والعدد الضخم من الناس المتواجدين على الشبكة العنكبوتية في أي لحظة وعلى مدار الساعة، المكتوبة والمسموعة والمرئية، وأيضا برامج الشات المتعددة ومواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، الواتس...)، وكذلك الصحف والمجلات والنشرات والكتب...؛ جميعها لها أثر بالغ في نشر الأراجيف، وأضحت بيئة خصبة لترويجها، وتتسم هذه التقنيات الحديثة للاتصال بالعديد من الخصائص، منها:

السرعة، والانتشار الواسع، وأنها ذات نوعية مؤثرة، وأنها ذات كلفة منخفضة نسبيًّا، وأنها يتم التفاعل معها عن بُعد، وأنها عابرة للحدود، فهي مميزات تجعلها في مقدمة وسائل وأساليب سرعة انتشار وترويج الأراجيف، من خلال مجموعات المشتركين المختلفة، التي تقوم على نقل أي معلومة مهما كانت سخيفة لتحقيق تفاعل بين الأفراد.

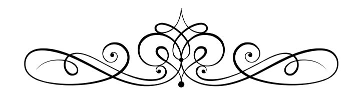
السنة النبوية تتنبأ ببلوغ الأكاذيب الآفاق:

لقد ثبت في السنة النبوية المُطهّرَة ما يؤكّد أن الأراجيف المكذوبة والشائعات المضلّلة قد تبلغ الآفاق سريعًا؛ فقد ورد في حديث رؤيا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كما عند الإمام البخاري في صحيحه-: ((... **وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى**



قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ))(١) .

ولربما كانت كلمة (تبلغ الآفاق) إشارة إلى زماننا هذا وما يأتي بعده من أزمنة تتطور فيها الوسائل وتتعدّد وتتسارع؛ وقد انتقل الكلام كلمح البصر بين الناس، عبر رسالة محمول أو واتس أو منشور عبر الفيس بوك والتويتر، أو نشر إشاعة عبر فيديو مصوّر على اليوتيوب.



---

(١) صحيح البخاري: كتاب التعبير، بَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ، حديث رقم (٧٠٤٧).

المبحث الثاني

أثر الأراجيف في الأمن الفردي والمجتمعي[(١)]

تُمثّل حرب الأراجيف صورة من صور الحروب المعاصرة في الانقضاض على الأمم والشعوب، ولا تقل خطورتها عن حروب الإرهاب والتطرف؛ فكلاهما تقويض لأمن المجتمع ماديًّا ومعنويًّا، غير أن الاستهداف المعنويّ للشعوب أقوى وأخطر على الناقل والمنقول إليه، والفرد والمجتمع، سواء بسواء.

وإذا كان هناك من يسعى إلى تخريب المجتمع بنشر الأفكار المتطرفة، فهناك من يخطّط ويستهدف تدمير المجتمع كله ونحْر الأمان والاستقرار بخنجر الأراجيف المسمومة.

والدليل على أن الإشاعات هي المصدر الأخطر في بلاء المجتمع كله تلك الثمار المُرّة الناتجة عن ترويج الأراجيف والأكاذيب، والتي تتنوّع حسب درجة تماسك لمجتمع أو تفككه، وكذلك حسب درجة الثقافة والوعي الجماهيري لأبناء الوطن.. ومن بين الآثار الناتجة عن نشر الأراجيف في المجتمع، ما يأتي:

١. إيقاع الفتن وإثارة القلاقل في المجتمع:

إن نشر الفتنة بين الناس أشد وأخطر من القتل المادي؛ قال تعالى: ﴿**وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ**﴾ [البقرة: ١٩١] وقال أيضًا -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿**وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ**﴾ [البقرة: ٢١٧] فشائعةٌ واحدة كفيلة بإهلاك مجتمع بأكمله، ولذا عظُم خطر الفتنة عن القتل الفردي لنفس واحدة. ومن هنا كان لزاما على الأُمم الواعية ألا تلتفت للشائعات وتنشغل بها.

خاصة وأنّ فاقدي الإنسانية والشهامة -الذين يروّجون للأكاذيب- لا يستطيعون المواجهة المباشرة للمجتمع، فيعمدون إلى التخفِّي في شائعة مظلمة يطلقونها عبر

(١) ويُقصد بالأمن المجتمعي هنا: العمل على حفظ المجتمع الذي يحتوينا من أي تهديد يمكن أن يتعرض له أفراده وسُكّانه، في كل نواحي حياة المواطنين (سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو دينية أو صحية أو أخلاقية واجتماعية)..

الوسائل المُتاحَة عندهم، محاوِلين تدمير المجتمعات، ببث الخصومة وإثارة النعرات الطائفية، وزعزعة الأمن والاستقرار في رحاب المجتمع، مستغلين في تحقيق ذلك حب الاستطلاع البشري، وتطلع الجماهير للغريب ومعرفة الأخبار، خاصة في وقت الأزمات(١)

فشائعة واحدة مثلا بأن مسلمًا ضرب أو قتل أو حرق ممتلكات أو أماكن عبادة لغير المسلمين، أو أن غير مسلمٍ اغتصب حقًّا ليس له من مسلم، كفيلة بأن توقظ تلك الفتنة، فيصل المرجفون في المجتمع إلى بغيتهم من نشر شائعة أنه لا وحدة ولا أخوة وطنية في المجتمع، مع كون ذلك غير واقعي ولا يتماشى مع علاقة المسلمين بإخوانهم غير المسلمين في المجتمع الواحد، تلك العلاقة القائمة على البر والإحسان والتعاون المشترك نحو بناء وعصمة المجتمع من التناحر والاقتتال.

٢. إفساد العلاقة بين عناصر المجتمع:

فتماسك الناس قائمٌ على المحبة والأخوة الإنسانية أولا، غير أنّه إذا انتشرت شائعة تبث سموم قائلها ومُروِّجها سينقسم تباعًا المجتمع إلى أشياع وفرق نحوها، ومن هنا يتعرّض المجتمع لنار الفرقة المُحرقة. وقد رسمت لنا آيات القرآن الكريم صورة عن خُبث طوية المفسدين الذين يروّجون الأكاذيب، وأن تسللهم في صفوف الصالحين والمصلحين إفساد للصف الواحد، قال تعالى: ﴿**لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ [التوبة: ٤٧]. يقول الإمام البغوي في معالم التنزيل: (... لو خرجوا معكم، ما زادوكم إلا فسادا وشرا، بإيقاع الجبن والفشل بين المؤمنين بتهويل الأمر وإيقاع العداوة والبغضاء

---

(١) يساعد القائم بترويج الشائعة على نشر وبث الأكاذيب كون الشائعة أسرع انتشارًا، وأقسى ضراوة، وأكثر غموضًا فيصعب تحديد مصدرها، مع قابلية المجتمع لها بسبب عدم استقرار الأوضاع العامة، ومن هنا تكثر شائعات الكذابين. [يراجع: نظريات الإعلام وتطبيقها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي: د. حسنين شفيق، ص١٢٠، ط٣/ ٢٠١٤م، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات: هباس بن رجاء الحربي، ص٨٢، ط. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١٣م، الإشاعة "المفاهيم والأهداف والآثار": هاني الكايد، ص٥٩، ط.دار الراية للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٩م].

بينكم بالنميمة ونقل الحديث من البعض إلى البعض مع كونهم يطلبون لكم ما تُفتنون به)[١] فمثل هذه الأراجيف وتلك الأراجيف كفيلة بتدمير النفس المسلمة وتشتيت الصفوف المتراصّة على كلمة واحدة، كما قال ابن كثير --رَحِمَهُ ٱللَّهُ--: ﴿**وفيكم سماعون لهم**﴾ أي: مطيعون لهم ومستحسنون لحديثهم وكلامهم، يستنصحونهم وإن كانوا لا يعلمون حالهم، فيؤدي هذا إلى وقوع شر بين المؤمنين وفساد كبير[٢].

٣. ضياع الأوقات فيما لا نفع فيه:

فإنّ من أثر الشائعة إشغال المجتمع بالبحث والتبين والتأكد والحوارات والأحاديث الفردية والجماعية، مما يضيع معه قيمة الوقت الذي كان من الأوْلَى أن يُستغلّ فيما يحقق الرخاء والتنمية الاقتصادية للمجتمع بديلا عن تضييع الوقت في القيل والقال، وقد كره الله تعالى لنا ذلك؛ فعند البخاري عَنِ الشَّعْبِيِّ قال: حَدَّثَنِي كَاتِبُ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "**إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**"[٣].. فالشائعة تعمّق الأزمات المجتمعية المختلفة بما يُعيق ويُعطّل خروج المجتمع من أزماته في الوقت المناسب.

٤. إراقة الدماء وذَهاب السّلم الاجتماعي:

فنقل الأراجيف جريمة تستهدف أمن المجتمع، وصانعها وناقلها متشاركان في الإثم، وكلاهما مجرم في حق دينه ووطنه.. ومن المعلوم تاريخيًّا أن خليفة المسلمين الراشد، سيدنا عثمان بن عفان -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-؛ فقد استشهد بسبب إشاعات مكذوبة عليه، أطلقها هؤلاء الذين أجرموا في حق الدين والدنيا، وكان نتيجة ذلك قتل سيدنا

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المُتَوَفَّى: ٥١٠هـ)، ج٢، ص٣٥٥، (بتصرف)، ط١/ ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(٢) تفسير ابن كثير: ج٤، ص١٦٠ (مَرْجِعٌ سَابِق).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ، حديث رقم (١٤٧٧).

عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، بعد حصاره في بيته ومنع كل وسيلة إنقاذ عنه.. حتى بات المجتمع الإسلامي منزوع الأمان والسِّلم الاجتماعي وبدأت الفتن تغزو البيوت والمجتمع كله بعد ذلك الحين.

وهذا ما أكّدته الدراسات المعاصرة(١) من أنّ الشائعة كفيلة ببث الإرهاب والرعب في المجتمع، ومن ثمّ فقد الأمان والسلام المجتمعي؛ فإن تلك الدعاية السوداء الناشرة للخصومات، المدمِّرة للمعنويات يتمنّى مروّجوها أن تصدق في مبتغاها، لكن لن يصلوا إلى ما يريدون بإذن المولى العظيم.

٥. النَّيْل من سيرة الشّرفاء والصالحين:

وتلك ثمرة مُرّة من ثمرات الأراجيف المضللة، فإنه حين يفقد الخبيث بغيته من غريمه أو قرينه، لا يرى سبيلا إلى تدميره إلا إذاعة شائعة عنه-اقتصادية أو أخلاقية أو فكرية أو دينية-؛ يسعى من ورائها إلى تدميره تمامًا، أو على الأقل بصرف الناس عنه وعدم الاستماع إليه..

ومن بين ما رُوِيَ ونُقِل في استغلال الكذابين للشائعة لتلويث الشرفاء والشريفات: قصة عن بعض بني إسرائيل في زمن نبي الله داود وسليمان -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وفيها أن أربعة راودوا امرأة عن نفسها، لكنها رفضت، فاجتمعوا على اتهامها بأنّها مكّنت كلبًا منها فزنى بها، والقصة يرويها ابن عساكر في تاريخ دمشق، غير أنّ فطانة وحكمة نبي الله سليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أنقذت المرأة من القتل(٢).

---

(١) الإشاعة (المفاهيم والأهداف والآثار): هاني الكايد، ص٥٥ (مَرْجِعٌ سَابِق).

(٢) يروي ابن عساكر أن امرأة كانت كسبت جمالا فجاءت إلى القاضي تخاصم عنده فأعجبته، فأرسل إليها يخطبها، فقالت: ما أريد النكاح. فراودها على القبيح. فقالت: أنا عن القبيح أبعد. فانقلبت منه إلى صاحب الشرطة، فأصابها منه مثل الذي أصابها من القاضي. فانقلبت إلى صاحب السوق، فكان منه مثل ذلك، فانقلبت منه إلى حاجب داود -عليه السلام- فأصابها منه مثل ما أصابها من القوم، فرفضت ولزمت بيتها. فبينا القاضي وصاحب الشرطة وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون فوقع ذكرها، فتصادق القوم بينهم وشكى كل واحد منهم إلى صاحبه ما أصابه من العجب بها. قال بعضهم: ما يمنعكم وأنتم ولاة الأمر أن تتلطفوا لها حتى =

٦. التأثير الاقتصاديّ والأمنيّ على المجتمع:

فمن أخطر ما تسببه الأراجيف التأثير السلبي على الواقع الاقتصادي والأمني لأي مجتمع؛ كبثّ شائعات تتعلق بفقد الأمن الصحي والأمن القومي، مما يعطّل مسيرة السياحة الداخلية والخارجية -ومن يعمل في المجال السياحي يرى هذا ظاهرًا وبقوّة من كثرة عدد البطالة وانتشار الفقر-.

وهنا تزداد حدة الخوف لدى التجار والصنّاع والسّيّاح من القدوم إلى بلد أو العمل فيها وهي مليئة بالأراجيف الغامضة، فتسبّب الرهبة من التنقل والاتجار، بل ربّما تروّج لأعمال العنف والإرهاب المدمّرة.

= تستريحوا منها. فاجتمع رأي القوم على أن يشهدوا أن لها كلبا وأنها تضطجع فترسله على نفسها حتى ينال منها ما ينال الرجل من المرأة. فدخلوا على داود عليه السلام فذكروا له أن امرأة لها كلب تسمّنه وترسله على نفسها حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمرأة، فكرهنا أن نرفع أمرها إليك حتى تتحققه، فمشيا حتى دخلنا منزلا قريبا منها في الساعة التي بلغنا أنها تفعل ذلك فنظرنا إليها كيف حلته من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال منها ما ينال الرجل من المرأة. فبعث داود فأتى بها ليحاكمها، فخرج سليمان وهو يومئذ غلام حين ترعرع ومعه الغلمان يلعب، فجعل منهم صبيا قاضيا، وآخر على الشرطة، وآخر على السوق، وآخر حاجبا، وآخر كالمرأة... ثم جاءوا يشهدون عند سليمان كهيئة ما شهد أولئك عند داود يريدون رجم ذلك الصبي كما رجمت المرأة.. قال سليمان عند شهادتهم: فرِّقوا بينهم. ثم دعا بالصبي الذي جعله قاضيا فقال: أتقنت الشهادة؟ قال: نعم. قال: فما كان لون الكلب؟ قال: أسود. ودعا بالذي جعل على الشرطة فقال: أتقنت الشهادة؟ قال: نعم. قال: فما كان لون الكلب؟ قال: أبيض. ثم دعا بالذي جعل حاجبا فقال: تيقنت الشهادة؟ قال: نعم. قال: فما كان لون الكلب؟ قال أغبس –رمادي اللون-. فقال سيدنا سيلمان -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-: أردتم أن تغشوني حتى أرجم امرأة من المسلمين. فقال للصبيان: ارجموهم، وخلى سبيل الصبي الذي جعله امرأة ورجع دكانه. فدخلوا على داود فأخبروه الخبر. فقال داود: علي بالشهود الساعة واحدا واحدا. وفعل معهم في الشهادة مثل ما فعل سيلمان مع أصدقائه الغلمان، فلما تبيّن لداود -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- كذبهم -وإشاعتهم تلك الشائعة المكذوبة تشويها لسمعة امرأة شريفة وتلويثًا لقيمتها بين الناس-، فأمر بهم داود فقتلوا مكان المرأة. [انظر: تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المُتَوَفَّى: ٥٧١هـ)، ج٢٢، ص٢٣٢، ٢٣٣، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م].

٧. التأثير السلبيّ على الرأي العام والنفسية المجتمعية:

حيت تلعب الشائعة دورًا بارزًا في تكوين الرأي العام، كما أن الرأي العام الصائب يلعب دورًا مهمّا في القضاء على نشر الشائعة وأسبابها وجذورها، أي إن كلا الأمرين يلعب دورًا مع الأمر الآخر، وهذا يتوقف على مدى تأثير الشائعة وخطورتها على الرأي العام[١]، فالأراجيف هي وسيلة من وسائل تدمير النفسية المجتمعية للناس في المجتمع[٢]: حيث تشوّه كل جميل، وتحضّ على الكراهية. وقد أكّد علماء الإعلام على أن (الشائعات في مجال الحرب النفسية هي من أخطر أساليب الحرب؛ لأنها تعمل على إثارة الفتن والنزاعات بين أفراد المجتمع، ومن الصعب معرفة مصدرها)[٣]. وهنا مكمن الخطر الحقيقيّ أن الشائعة المضلِّلة تتسبّب في قتل المعنويات، وإثارة القلاقل المجتمعية، وإحداث اضطراب في التفكير العام للمواطنين. (فإنَّ الرأي العام تيار ينتشر إذا ما حُرّك من عدد كبير من الناس، فيحرّك وجدانهم ويوجّه قراراتهم، ويقيّد حركة الحاكم)[٤] ومن ثم تحتاج الدولة بأجهزتها ومؤسساتها ضبط منهجية التعامل مع مروجي ومصدّري الأراجيف إلى الناس.

٨. الاضطراب الفكري المؤدي إلى زعزعة العقيدة:

ومن أشهر الأدلة على ذلك ما وقع في زَمَن النبوة؛ حين تسفّه السفهاء من المنافقين واليهود، وأشاعوا كلامًا خبيثًا حول تحويل القبلة، من أن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تردّد في أمر القبلة، وأن دينهم هو الحق والصواب، بل وأشاعوا أنّ صلاة من سبقوا نحو بيت المقدس مرفوضة وضائعة. فلمّا حدثت الزلزلة الفكرية والاهتزاز العقدي في النفوس المسلمة، نزلت آيات كريمة من كتاب الله تعالى تنفي كل هذه الأراجيف، واعتبرت القائلين والمُروّجين لتلك الأراجيف سفهاء، قال تعالى: ﴿**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ**

---

(١) سيكولوجية الرأي العام: خالد أبو سمرة، ص٨٥، ط١/ ٢٠١٢م، دار الراية للنشر- عمان.

(٢) الحرب النفسية (حرب الكلمة والفكر): علي بن عبدالله الكلباني، ص٢٥١ (بتصرف)، ط. عالم الكتب، القاهرة: ٢٠١٥م.

(٣) الشائعات وطرق مواجهتها: محمد منير حجاب، ص٧٩ (مَرْجِعٌ سَابِق).

(٤) جرائم الشائعات وإجراءاتها: طه أحمد طه متولي، ص٤١، ط٢/ ١٩٩٧م، دار النهضة العربية.

النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ثم يعقّب المولى سبحانه بكلام يبعث الطمأنينة في القلوب المؤمنة بأنّ الله لن يضيع الصلوات الفائتة، وأن من مات قبل تحويل القبلة، عبادته مقبولة - بإذن الحق سبحانه- فقال -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [البقرة: ١٤٣].

والناظر في زماننا هذا يرى مأساة كبرى تزعّم قيادتها فريق من الحاقِدين على الإسلام؛ حيث يقومون بين الحين والآخر بتسويق شائعات وشبهات كثيرة ضد آيات القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة، فضلا عن مهاجماتهم الفكرية الدائمة للتراث من باب الدعوة إلى التجديد. والذي يعد من باب التبديد - في الحقيقة -؛ فإن الأُمّة التي يُنادِي أتباعها بسلخها من ماضيها، أمّة تائهة ضائعة؛ خاصة في ظل زمن يبحث كثير من الشعوب عن ماض تليد يتفاخرون به. ولا يعني هذا – بالتأكيد- عدم الاستجابة لصيحات التجديد في الوسائل والأساليب لنشر الخير ودعوة الغير إلى الحق، كما لا يعني التكاسل عن النظر فيما كُتب سابقًا في زمن مضى حوته بعض كتب التراث.

٩. نشر حالة من اليأس العام والتشاؤم المُحبِط للعزائم:

وتلك نتيجة طبيعة للشائعات والأراجيف المثبطة لعزائم المصلحين ومن تبعهم، فبنظرة يسيرة إلى محاولات الاغتيال المعنوي للمجتمع المسلم التي قادها المشركون زمن سيدنا رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، يرى أن إشاعة قتل الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- في يوم أُحُد - وهو النبي القائد للجيش المسلم حينها- قد أدّت إلى انبعاث روح الهزيمة النفسية والاستسلام لدى بعض الصحب الكرام -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ-، حتى ألقى بعضهم السلاح وقعد عن القتال..

ووفَد سيدنا أنس بن النضر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- إلى مَن جلسوا، وسألهم عن سبب جلوسهم دون قتال، فقالوا: مات رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-. قال: فما تضنّون بالحياة

بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- [١] ... وتبيّن كذب الشائعة، فتحرّكت همم الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- من جديد في رحاب سيدهم وقائدهم رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ونهضوا وقاتلوا حتى اندحر المشركون وانصرفوا.

وقد حذّر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أشدّ التحذير من التقوّل بكلمات اليأس والتشاؤم وتثبيط الهمم؛ لأنه نوع من الإرجاف مذموم وغير مقبول على الإطلاق، فقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **(إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ)** [٢] "قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لَا أَهْلَكَهُمْ بِالنَّصْبِ، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ" [٣]. أي: هو أكثرهم هلاكا، أو هو السبب في إهلاكهم بكلماته المحبطة المُثبّطة للهمم.

ويُلاحَظ مما سبق ما يأتي:

- تنوّع الأراجيف وتعدّد أغراض مُروّجيها ومُصدِّريها وناقليها.
- كثرة المستهدَفين بالشائعة (الدولة، الحاكم، الشباب، المجتمع).
- وصول الأراجيف لدرجة تهديد الأمن الفردي للأشخاص والأمن المجتمعي.
- لا يصح التغافل عن خطورة الأراجيف واعتبارها ثرثرة فارغة، دون التحذير منها ومكافحتها بالطرق السليمة.

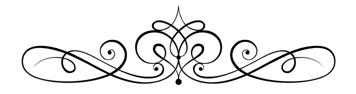
---

(١) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي): محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المُتَوَفَّى: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ج١، ص٣٣٠، ط١/ ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م، دار الفكر- بيروت.

(٢) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَوْلِ هَلَكَ النَّاس، حديث رقم (٢٦٢٣).

(٣) وفي معالم السنن للخطابي: "معنى هذا الكلام أن لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول قد فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك من الكلام يقول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا فعل الرجل ذلك فهو أهلكهم وأسوأهم حالاً مما يلحقه من الإثم في عيبهم والازراء بهم والوقيعة فيهم، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه فيرى أن له فضلاً عليهم وأنه خير منهم فيهلك" [انظر: معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المُتَوَفَّى: ٣٨٨هـ)، ج٤، ص١٣٢، ط١/ ١٣٥١هـ= ١٩٣٢م، المطبعة العلمية- حلب].

- تتمثل خطورة الأراجيف المعاصرة في نسبتها إلى مصدر، مما يعطيها قدرًا من الصدق، وسرعة انصياع الناس لها.
- أثر الأراجيف على المجتمع يتعدّى حدود الكلمات والشعارات؛ فقد يصل مداها إلى إراقة الدماء وإزهاق الأرواح وتصدّع المجتمع[(١)] .



---

(١) في تقرير إخباري لجريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١٦/ ٩/ ٢٠١٩م، ويمكن مراجعة التحقيق عبر الرابط التالي: http://gate.ahram.org.eg/News/2273144.aspx المشنور بتاريخ الأحد ١٧/ ١/ ٢٠٢١م. فوفقاً لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، شهد المجتمع المصري نحو ٥٣ ألف شائعة و١٠ ملايين حساب مزيف عبر الفيس بوك، تؤثر بشكل سلبي على كل نواحي المجتمع، وفي يوم واحد تم بث ١١٨ شائعة مجهولة المصدر، بينما تم خلال هذه الفترة بث أكثر من ٧٠٠ شائعة تتعلق بالجانب الحكومي. ويمكن متابعة المعلومات الرسمية من خلال رابط المركز الإعلامي لمجلس الوزراء www.idsc.gov.eg

المبحث الثالث

المنهج الإسلامي في حِصار الأراجيف

لقد انتهجَ الإسلام منهجًا فريدًا في وقاية المجتمعات من الأراجيف، وحماية أبنائها من الهلاك المادي والمعنويّ، واتسم هذا المنهج بالتنوع والواقعية، ما بين وقاية وعلاج، ومواجهة وحصار للشائعات، بل جاءت الشريعة الإسلامية بأشد العقوبات ضد مثيري الأراجيف ومروّجيها التي تضرّ بالأفراد والأوطان.

فإنَّ الاعتداء على دين ونفس وعقل ومال وعِرض وأمان الإنسان والمجتمع، هو اعتداء على مقاصد الدين وغاياته الكلية. وإنّ من أوجب الواجبات على المسلمين – خاصة عند الاضطراب- العودة إلى منهج القرآن الكريم والسنة النبوية في التعامل مع الأزمات والمشكلات والأراجيف، كما يظهر من البيان التالي:

أولا: الموقف النظري في حصار الأراجيف:

١. تحريم الافتراء والحديث بما ليس مؤكّدًا:

فقد حرّمت الشريعة الإسلامية الكذب والتضليل وتحديث الناس بما ليس مؤكّدًا؛ قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾** [الزمر: ٣].

وقد حذّر النبيّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- من نقل كلام من منطلق (زعموا، سمعت، يقولون....)؛ ففي الحديث عَنْ عبدالله بن عامر -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ- قَالَ: يَا أَبَا مَسْعُودٍ، مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-يَقُولُ فِي «**زَعَمُوا**»؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ**»[١]. يقول ابن حجر -رَحِمَهُٱللَّهُ- عن كلمة (زعموا): (والأصل في زعم أنها تقال في الأمر الذي لا يُوقف على حقيقته)[٢]

---

(١) الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري (المُتَوَفَّى: ٢٥٦هـ)، حديث رقم (٧٦٣)، ص٢٦٨، ط٣/ ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م، دار البشائر الإسلامية– بيروت.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ج١٠، ص٥٥١، ط. دار المعرفة – بيروت: ١٣٧٩هـ.

و(الإخبار بخبر مبناه على الشك والتخمين دون الجزم واليقين قبيح، بل ينبغي أن يكون لخبره سند وثبوت، ويكون على ثقة من ذلك، لا مجرد حكاية على ظن وحسبان)[١].

٢. تحريم الحديث بالخبر الكاذب، واعتبار المتحدّث به كاذب:

لقد لعن الله تعالى من تحدّث بخبر وهو يعلم كذبه؛ قال سبحانه: ﴿**قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ**﴾ [الذاريات: ١٠]، يقول الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير: (والخرص: الظنّ الذي لا حجة لصاحبه على ظنّه، فهو معرض للخطأ في ظنّه، وذلك كناية عن الضلال عمدًا أو تساهلا. فالخرّاصون هم أصحاب القول المختلف، فأفاد أن قولهم المختلف ناشئ عن خواطر لا دليل عليها)[٢].

ولذا فهم ملعونون؛ لأنهم تكلّموا بلا دليل شاهد، ولا قول سديد رائد.

وفي الحديث الشريف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**»[٣].

ويقول الإمام النووي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في شرحه لصحيح مسلم: (وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نُطقه، فإن ظهرت مصلحته تكلّم، وإلا أمسك)[٤].

٣. تجريم التحدث بدون يقين وتثبّت:

يقول المولى -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات: ٦]. ففي هذه الآية الكريمة وصف الله تعالى من يروّج شائعة بالفسق، وحثّت الآيةُ العقلاءَ على التبيّن

---

(١) عون المعبود= شرح سنن أبي داود: ج١٣، ص٢١٥، ط٢/ ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية- بيروت.

(٢) التحرير والتنوير: ج٢٦، ص٣٤٣ (مَرْجِعٌ سَابِق).

(٣) صحيح مسلم: المقدمة، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المُتَوَفَّى: ٦٧٦هـ)، ج١٨، ص١١٧، ط٢/١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.



والتثبّت قبل قبول الأخبار.

٤. الدعوة إلى كتمان الشائعة حين يسمعها المسلم:

ثبتَ في شأن الإفك - حادثة الافتراء على الطَّاهرة أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- دعوة القرآن إلى حُسْن الظنّ، فقال سبحانه: ﴿**لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ**﴾ [النور: ١٢]، ثم عقّب القرآن داعيًا إلى إمساك اللسان عن التحدّث بما فيه شكّ، فقال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿**وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [النور: ١٦، ١٧].

ويروي الإمام البخاري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بسنده في الأدب المفرد(١) عَنْ الإمام علي -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال: **"لَا تَكُونُوا عُجُلًا(٢) مَذَايِيعَ(٣) بُذُرًا(٤)، فَإِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ بَلَاءً مُبَرِّحًا(٥) مُمْلِحًا(٦)، وَأُمُورًا مُتَمَاحِلَةً(٧) رُدُحًا(٨)"** والمراد من ذلك: ألا يتعجّل المسلم إذاعة الأخبار والأسرار؛ فإن في أعقاب نشرها ونقلها بلاء شديد ينتظر المجتمع، ويصنع ذلك الفتن، ويصعب إعادة المجتمع إلى أمانه واستقراره.

٥. اعتبار الصمت عن الباطل من أسس الإيمان:

فمن بين ما اشتهر في السنّة النبوية، الحديث الوارد عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ،**

---

(١) الأدب المفرد: باب العياب، حديث رقم (٣٢٧)، ص١٢٠، (وهو صحيح الإسناد).

(٢) أي: كونوا من أهل الحِلْم، تتحركون بأناة، تتثبّتون من كل شيء.

(٣) جمع مذياع، وهو من ينشر الشائعات وينقلها للآخرين.

(٤) من لا يتحمّل حفظ الأسرار، فينقلها سريعًا إلى غيره.

(٥) شاقًّا شديدًا.

(٦) من الشدّة.

(٧) أي: طويلة.

(٨) الفتن الثقيلة.



وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[١]. وفي لفظ عند الإمام مسلم: **«... فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ»**[٢].

٦. الأصل هو الستر على المسلمين (أحياء وأموات):

ففي الحديث عن عبدالله بن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **«المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ»**[٣].

فالسّتر هو أحد أهم شيم أهل الإسلام والإيمان، وهذا واجب للأحياء والأموات على السواء، وقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **«مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفِرَ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ الله مِنَ السُّنْدُسِ، وَإِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ حفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْرًا فَأَجَنَّهُ فِيهِ أُجْرِيَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أُسْكِنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»**[٤].

٧. عدم التحدث في غير التخصص، مع مراجعة أهل العلم:

فكل تخصص له شيوخه؛ كالاقتصاد، والسياسة، والأمور الاجتماعية، والشؤون الفكرية، وهكذا.. يلزم المسلم أن يردّ الأمر لأصحابه قبل الخوض في أي منشور نُقِل، أو مسموعٍ سُمِع؛ فحين العودة لأهل التخصص يعرف أصل المسألة والصدق فيها، قال تعالى: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى**

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأدب، بَابٌ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، حديث رقم (٦٠١٨).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، وَلُزُومِ الصَّمْتِ إلا عَنِ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ، حديث رقم (٧٥).

(٣) صحيح البخاري: كتاب المظالم والغصب، بَاب لاَ يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلاَ يُسْلِمُهُ، حديث رقم (٢٤٤٢).

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم: كِتَابُ الْجَنَائِزِ، حديث رقم (١٣٠٧)، وقال عنه الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]. فيجب عدم إذاعة الأخبار إلا بعد الرجوع إلى أهل التخصص.

وقد جمع لنا الإمام الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب بعض الوجوه المُفادة من هذه الآية الكريمة فيقول: (...اعلم أنه تعالى حكى عن المنافقين في هذه الآية نوعًا آخر من الأعمال الفاسدة، وهو أنه إذا جاءهم الخبر بأمر من الأمور، سواء كان ذلك الأمر من باب الأمن أو من باب الخوف أذاعوه وأفشوه، وكان ذلك سبب الضرر من وجوه:

الأول: أن مثل هذه الإرجافات لا تنفك عن الكذب الكثير.

والثاني: أنه إن كان ذلك الخبر في جانب الأمن زادوا فيه زيادات كثيرة، فإذا لم توجد تلك الزيادات أورث ذلك شبهة للضعفاء في صدق الرسول -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، لأن المنافقين كانوا يروُون تلك الإرجافات عن الرسول، وإن كان ذلك في جانب الخوف تشوش الأمر بسببه على ضعفاء المسلمين، ووقعوا عنده في الحيرة والاضطراب، فكانت تلك الإرجافات سببا للفتنة من هذا الوجه.

والثالث: وهو أن الإرجاف سبب لتوفير الدواعي على البحث الشديد والاستقصاء التام، وذلك سبب لظهور الأسرار، وذلك مما لا يوافق مصلحة المدينة.

والرابع: أنَّ العداوة الشديدة كانت قائمة بين المسلمين وبين الكفار، وكان كل واحد من الفريقين في إعداد آلات الحرب وفي انتهاز الفرصة فيه، فكل ما كان أمنا لأحد الفريقين كان خوفا للفريق الثاني، فإن وقع خبر الأمن للمسلمين وحصول العسكر وآلات الحرب لهم أرجف المنافقون بذلك فوصل الخبر في أسرع مدة إلى الكفار، فأخذوا في التحصن من المسلمين، وإن وقع خبر الخوف للمسلمين بالغوا في ذلك، وزادوا فيه وألقوا الرعب في قلوب الضعفة والمساكين، فظهر من هذا أن ذلك الإرجاف كان منشأ للفتن والآفات من كل الوجوه، ولما كان الأمر كذلك ذم الله تلك

الإذاعة -الأخبار الكاذبة والإشاعات المُغرضة- وذلك التشهير، ومنعهم منه[١].

كما يقول ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تفسيره لآية النساء السابقة: (في هذه الآية: إنكارٌ على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة)[٢].

٨. التعظيم من خطورة إشاعة الفواحش وبث الأراجيف:

فقد اعتبرت الشريعة الإسلامية كل هذه الجرائم التي تبث حول الأفراد جريمة كبرى ضد المجموع كله وغلّظ عليها العقوبة دنيويًّا وأخرويًّا، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [النور: ١٩].

ويقول الإمام الطاهر بن عاشور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (وجعل الله الوعيد على المحبة لشيوعِ الفاحشةِ في المؤمنين تنبيهًا على أنَّ محبة ذلك تستحق العقوبة ولأنّ محبة ذلك دالَّة على خُبْث النية نحو المؤمنين. ومن شأن تلك الطويّة أن لا يلبث صاحبها إلا يسيرًا حتى يصدر عنه ما هو محبّ له أو يُسَرّ بصُدُورِ ذلك من غيره، فالمحبة هنا كناية عن التهيّؤ لإبراز ما يحب وقوعه....)[٣] فحريّ بعقلاء البشرية أن يتجنّبوا هذا الأسلوب الخبيث الذي يفتري أصحابه بالسوء على الصالحين والمصلحين.

ثانيًا: الموقف العمليّ للمسلم في التعامل مع الأراجيف

يجب على كلّ مسلم أن يحذر من استخدام الأراجيف والترويج لها ونشرها –

---

(١) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ج١٠، ص١٥٣، ط٣/ ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(٢) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المُتَوَفَّى: ٧٧٤هـ)، ج٢، ص٣٦٥، ط٢/ ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية.

(٣) التحرير والتنوير: ج١٨، ص١٨٤، ١٨٥ (مَرْجِعٌ سَابِق).



مهما كانت نيّته-؛ لأنها سبيل زعزعة للمجتمع، وطريق قلقٍ للأفراد، فضلا عن كونها جريمة شرعية واجتماعية، بما يترتب عليها من مفاسد جمّة، ودرء المفاسد مقدّم على جلب المصالح. وحريّ بالمسلم العاقل إن لم يجد مصلحة في أمرٍ أو قولٍ أن يُمسك عنه لسانه وبنانه، وتتنوّع طرق مواجهة الأراجيف على مستويين ومحورين، وهما: المستوى الفردي، والمستوى الجماعي، وبيان ذلك على النحو التالي:

المحور الأول: طرق مواجهة الأراجيف على المستوى الفردي:

فممّا يُنصح به عند التعامل مع الأراجيف للناقل والمنقول إليه، ما يأتي بيانه:

١. **التثبّت من كلّ معلومة أو خبر يرد إلى المرء؛** تحقيقًا للأمر الإلهي: ﴿**فتثبَّتُوا**﴾ وإلا كان العبدُ عاصيًا لأمر ربه، مخالفًا لهدي الصالحين والمصلحين.

ولذا كان من بين وصايا الخلفاء للوُلاة والعُمّال: عدم التعجل في الحكم والقضاء بلا تثبت، فها هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يوصي واليا من وُلاته: ((**ولا تعجلنّ إلى تصديق ساع، فإن الساعى غاشّ وإن تشبّه بالناصحين**))[(١)] فأمره بالتثبّت قبل كل شيء، فأولَى الخطوات: التوقف عند مصدر الخبر لمعرفة غايته وهدفه.

٢. **الحذر من التصديق المباشر لكل ما يُقال ويُشاع:** فالمسلم المتسرّع في الاستجابة للأكاذيب لا قدرة له على النقد والتمحيص والبحث عن الحقيقة.

٣. **الحذر من الجلوس أو الاستماع لمن اشتهر عنهم ترويج الكذب والأراجيف،** كما أمرنا ربنا في كتابه الحكيم بقوله: ﴿**فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنعام: ٦٨]. ومن بين ما تعلمناه في الأزهر الشريف: (**ما يحرم قولُه يحرُم سماعه**)، وكذا يتعلّم أبناء الأزهر (**فقه الواقع**)، بمعرفة قواعد الحذر والاحتياط.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المُتَوَفَّى: ٧٣٣هـ)، ج٦، ص٢١، ط١/ ١٤٢٣هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

٤. **عدم ترديد الأراجيف والخوض بها في المجالس المباشرة من خلال لقاءات الآخرين،** أو نشرها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة عبر الانترنت، والتفكّر في عواقب نشرها في الدنيا والآخرة، والنظر في أثرها السلبي على المجتمع الذي فيه يحيا ويعيش.

يقول ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (ومن العجب أنّ الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والزنى والسرقة وشرب الخمر، ومن النظر المحرم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يشار إليه بالدين والزهد والعبادة، وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالا، ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعد مما بين المشرق والمغرب، وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول)[(١)] .

٥. **العمل على نشر ما ينير العقول والقلوب والسلوك** ويحقق التماسك والسلم الاجتماعي العام، بديلا عن الإثارة المُزرية المهينة المُهلكة. وكما نعلم بأن المجتمع كالبنيان إن تُرِك لأصحاب الهوى أفسدوه، وإن عاث فيه أهل الأغراض الدنيئة فسادًا دمّروه.

٦. **عدم الرد على الأراجيف بشائعات مكذوبة مثلها؛** فليس من أخلاق المسلمين الكذب ولا من شيم أهل الإيمان التضليل أو الفُجْر عند الخلاف والخصومة. وعلى هذا يلزم العلماء ودُعاة الأمّة تتبع الأراجيف المتعلقة بالدين والتراث فيتعهدونها تصويبًا وتدقيقًا وتحقيقًا ونقدًا.

٧. **مراجعة أهل التخصص في كل علم،** ولا يستهوي الإنسان من اشتهر وذاع صيته أو تملّك وسائل متعددة في نشر أراجيفه، وأهل العلم هم أدوات النور للعقول والأفهام في كل زمان ومكان، فلا استجابة لهوى ولا انسياق وراء شهوة اشتهار، وإلا

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء: محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)، المُتَوَفَّى: ٧٥١هـ، ص١٥٩، ط١/ ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م، دار المعرفة- المغرب.

كانت النتيجة كما عبّر الآيات الحكيمة في كتاب الله تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [القصص: ٥٠].

٨. **عدم التسرّع في اتخاذ قرارات أو إطلاق أخبار عن أفراد أو مجتمعات** لمجرد أن قيل (زعموا) أو (سمعنا) أو (قالوا) أو (يقولون)؛ **فبئس مطية الرجُل زعموا**[١] وكما قال الإمام الخطابي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في (معالم السّنن): (وإنما يقال **زعموا** في حديث لا سند له، ولا ثبْت فيه؛ وإنما هو شيء يحكى عن الألسن على سبيل البلاغ فذمّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- من الحديث ما كان هذا سبيله، وأمر بالثبت فيه والتوثق لما يحكيه من ذلك، فلا يرويه حتى يكون معزياً إلى ثبت ومروياً عن ثقة)[٢].

٩. **استشعار أمانة الكلمة ومسؤولية التحرز قبل نقل أيّ حديث أو معلومة عن الأفراد والمجتمعات؛** ففي الحديث عن ابن عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا- قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- المِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لا تُؤْذُوا المُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ**»[٣].

١٠. **الصحة العقلية والنفسيّة؛** وذلك من خلال زيادة التوعية العلمية والنفسية؛

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) معالم السنن: ج٤، ص١٣٠ (مَرْجِعٌ سَابِق).

(٣) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المُتَوَفَّى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبدالباقي، إبراهيم عطوة عوض، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في تعظيم المؤمن، حديث رقم (٢٠٣٢)، ط٢/ ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر. وقال الترمذي: حديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في التحقيق.

فقد أكّدت أكثر من دراسة علميّة مختلفة[(١)] أنّه كلما قلّ مستوى الصحة النفسية لدى الأفراد، كلما زادت درجة تصديق الشائعات وترديدها. ويستلزم ذلك اكتساب مهارات الرد على الشبهات وتقوية الذات علميًّا، فضلا عن دعم النفس البشرية بمصادر القوّة والعزّة والافتخار، التي منها: انشراح الصدر بالنسبة إلى دين عظيم، وربٍّ كريم، ورسول هو أشرف وأكرم نبيّ ورسول بُعث -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وكتاب أُحكمت آياته ثم فُصِّلت من لدن حكيم خبير، فلا داعي إذًا من الاهتزاز النفسي والتردّد العقلي في تكذيب الأراجيف والشائعات.

المحور الثاني: طرق مواجهة الأراجيف على المستوى الجماعي:

وتتمثل في دور الدولة والمؤسسات الدينية والإعلامية والتربوية في التعامل مع الأراجيف؛ كُلٌّ حسب تخصصه واتصاله بالشائعة التي يتم الترويج لها.

ومن بين الواجبات اللازمة لمحاصرة الأراجيف مجتمعيًّا، ما يلي:

١. سنّ التشريعات القانونية ومتابعة تطبيقها[(٢)]، التي تُوجب معاقبة مُروّجي الأراجيف وناشريها؛ لتكون زاجرةً لكل من تُسوِّل له نفسه نشر مقالة سوء، لاستهداف كيان المجتمع، ومن هنا يلزم معاقبة أصحاب الأراجيف الكاذبة إذا ثبت عليهم ذلك؛ حتى تستقيم أخلاقهم، ولا يشاركوا بعد ذلك في تضليل الخلق بالأراجيف الكاذبة، فضلا عن ردع غيرهم من الوقوع فيما وقعوا فيه.

---

(١) من تلك الدراسات الميدانية: دراسة أُجريت في جامعة أم القرى، بعنوان: (العلاقة بين مستوى الصحة النفسية وتصديق وترديد الشائعات: محمد علي الدوسري) عام ١٩٩٣م، ودراسة أُخرى أُجريت بليبيا، بعنوان: (الاستجابة للشائعات وعلاقتها بسمات شخصيات مروجيها من وجهة نظر الفئات الاجتماعية: ربيعة سعيد خليفة المليان) عام ٢٠١٢م.

(٢) وقد نص قانون العقوبات المصري، في مواده (٨٠ مكرر ج، ٨٠ مكرر د، ١٠٢ مكرر، ١٨٨) على عقوبة مروّجي الشائعات في المجتمع، فيما يتعلق بسلامة الدولة في وقت الحرب، وما يتعلق بسلامة الأفراد، وما من شأنه تكدير السلم والأمن العام وإلقاء الرعب في نفوس الجماهير، بعقوبات حبس وغرامة.. [نقلا عن: قانون العقوبات تشريعًا وقضاءً في مائة عام: د. حسن صادق المرصفاوي، ص٣٠٨، ط٢/ ١٩٩٤م، منشأة المعارف بالإسكندرية- مصر].

٢. رقابة الدولة على وسائل التواصل الاجتماعي بمنهجية تجمع بين حرية الإنسان في أغراضه الشخصية وحرية الدولة في حماية مصالح المجتمع العامّة.

٣. قيام المؤسسات التربوية بدورها المنوط بها في "تربية النشء على التفكير النقدي الذي يمحّص الأمور قبل أن يصدقها أو يقبلها أو يرفضها"[١] .

٤. اضطلاع وسائل الإعلام (المختلفة) بدورها في التوعية الدائمة بخطورة الأراجيف قولا ونقلا وترويجًا، وذلك ببيان الأثر السلبيّ لها على الفرد والمجتمع، مع نشر القيم السامية في نفوس الجماهير.

٥. اضطلاع المؤسسات الدينية[٢] **بدورها التوعويّ** في الرد على الشبهات المثارة نحو الدين وتشريعاته ورموزه، وكذا في توعية الجماهير -من خلال دور العبادة- بالآثار السلبية التي تعود على الفرد من الإثم الشرعي والضرر الاجتماعي عند نشر الأراجيف والترويج لها.

٦. تنمية الروح المعنوية لدى المواطنين ببث ما مِن شأنه إشعارهم بكذب الأراجيف وضلالها، من خلال منجزات حقيقية على أرض الواقع.

٧. سرعة الرد الرسمي على الأراجيف المُثارة؛ بحيث يكون أمام الجماهير الرد القاطع لكل شبهة وشائعة، ولا يبحث المواطن عن المواقع المشبوهة أو القنوات المُضِلّة[٣] فيثبت الناس في وقت انتشار الأراجيف، ولا تتزلزل القلوب.

---

(١) دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات: د. عزام محمد الجويلي، ص١٤٧، ط١/ ٢٠١٤م، مكتبة الوفاء القانونية، القاهرة- مصر.

(٢) سيأتي في المبحث الرابع والأخير من هذا البحث بيان دور الأزهر الشريف بهيئاته ومؤسساته في مواجهة الأراجيف الاليكترونية عبر الانترنت.

(٣) يقوم مركز المعلومات التابع لرئاسة مجلس الوزراء المصري بتتبع الشائعات المنتشرة، ويقوم بتفنيدها والرد عليها، ويؤكد المركز على كثرة الشائعات في كافة القطاعات الحياتية، غير أن أكثرها في عام ٢٠٢٠م يتعلق بوباء كورونا والقطاع الصحي في مصر، ويمكن مراجعة ذلك عبر موقع جريدة الوطن، من خلال الرابط التالي:https://www.elwatannews.com/news/details/5218267

المبحث الرابع

الأراجيف الاليكترونية ودور الأزهر في مواجهتها

على الرُّغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي لها فوائد عديدة وثمرات إيجابية في واقع الأفراد والمجتمعات؛ من ربط الأفراد ببعضهم وتيسير نقل المعلومات بسرعة هائلة، إلا أنها باتت بيئة خصبة لزرع ونشر الأراجيف المكذوبة، (حيث تقوم شبكات المعلومات ووسائل تقنية المعلومات بنشاط واسع في نقل المواد المرسلة واستقبالها، بحيث تصل إلى الإنسان في مجلسه دون أن يبرح مكانه، وقد أصبحت هذه الوسائل التقنيّة بمثابة الثورة الثالثة التي اجتاحت العالَم بعد الثورتين الزراعية والصناعية)[(١)] .

ومن ثمّ ينبغي على كل متصفّح ومستخدِمٍ للإنترنت أن يحذر من الوقوع فريسة في شِباك الذئاب الذين يريدون نهش وحدة المجتمع وتماسكه؛ خاصة مع السرعة الفائقة التي تتميّز بها وسائل التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، وكذا مع يسر وسهولة استخدام تلك التطبيقات الاليكترونية غير أن البعض قد أساء استخدام تلك الوسائل، وروّج لباطل أو أفكار شاذّة، أو أخلاق منحرفة.

أولا : مفهوم الإرجاف الاليكتروني وبيان خطورته :

(١) مفهوم الإرجاف الاليكتروني :

هو صورة من صور حروب الجيل الرابع العصرية، وهي عبارة عن كل خبر كاذِبٍ يُنقل عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاليكترونية من (الفيس بوك، والتويتر، واليوتيوب، والتيليجرام، والواتس آب، .... إلى غير ذلك من تطبيقات الانترنت والتواصل المختلفة)، وبإمكان شخص واحد كتابة خبر واحد ونشره وإرساله إلى مئات المواقع والصفحات والتطبيقات الاليكترونية في وقت يسير، بحيث تصل قراءة مثل هذه الأخبار إلى آلاف البشر في أقل وقت وأسرعه.

---

(١) المسئولية القانونية في مجال شبكات الانترنت: د. محمد عبدالظاهر، ص٣، ط١/ ٢٠٠٢م، دار النهضة العربية- مصر.

(٢) خطورة الأراجيف الاليكترونية:

لقد ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة في انتشار الأراجيف وتيسير وصولها لشرائح أكبر من أبناء المجتمع، ولذا فإن الأراجيف الاليكترونية تشتدّ خطورتها عن غيرها من الأراجيف التقليدية؛ حيث كان مصدر الشائعة في الماضي كلمة منطوقة، تُنقَل من إنسان لإنسان، كأول أسلوب اتبعه الإنسان في نقل شائعة على الجهة التي يستهدفها[١] أمّا الآن فإنّ انتشار الأراجيف في الواقع المعاصر صار أصعب وأشد وأكثر خطرًا، ويعدّ عصرنا هو العصر الذهبي للشائعات؛ لارتباطها بالوسائل الحديثة، من هاتف محمول، إلى بريد اليكتروني وشبكة انترنت متعددة الجوانب، وتحتلّ الشائعة الاليكترونية المركز الأول في الخطورة الواقعية..

وذلك للأسباب التالية:

١. سهولة نشرها ويُسر نقلها وقلة تكلفة ذلك ماديًا، مع سرعتها وتخطِّيها للحدود الزمانية والجغرافية.

٢. عدم القدرة على تحديد مصدرها الأساس، مع صعوبة تعقّبه، فضلا عن انتفاء الفوارق الثقافية بين متلقي تلك الأراجيف.

٣. سهولة عرضها مكتوبة، مرئية، مسموعة، بطرق فنية جذّابة ومؤثّرة.

٤. إمكانية الإرهاب والترويع من خلال تلك الوسائل؛ فالإرهاب الاليكتروني لا يقل خطورة عن الإرهاب المباشر على الأرض.

٥. تصاعد النزاعات المجتمعية في الوطن العربي مما يجعلها بيئة خصبة للتكاثر والانتشار السريع والتقبّل السهل اليسير.

ثانيًا: دور الأزهر الشريف في مواجهة الأراجيف الاليكترونية

سيظلّ الأزهر الشريف هو الكعبة التي يقصدها المتعلمون، والقبلة التي يتوجّه

---

(١) الدعاية والشائعات والرأي العام.. رؤية معاصرة: د. عبدالرزاق الدليمي، ص١٨٠ (بتصرف)، ط٢/ ٢٠١٥م، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

إليها الراغبون في الدين الصحيح؛ ابتغاء الفهم والعلم والوعي الإيجابي في الحياة.. ولا يزال الأزهر الشريف يؤدِّي دوره في حماية المجتمع وأفراده؛ حيث يقوم بدور كبير في مواجهة الأراجيف والشبهات التي تُثار ليل نهار على الدين والوطن والأُمّة كلها، ويتمحور دور الأزهر في أمرين اثنين:

١. تكثيف الجهود العلمية والفكرية من خلال المؤتمرات والندوات التثقيفية[١]، والبحوث المتخصصة في مجال التعامل مع الأراجيف والشبهات وردّها، وذلك من خلال هيئة كبار العلماء[٢]، ومجمع البحوث الإسلامية[٣]، ودار الإفتاء المصرية[٤]، والأكاديمية العالمية للأزهر الشريف لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثي الفتوى (تثقيفًا وتدريبًا)، ومن خلال جريدة (صوت الأزهر)[٥] ومجلة (الأزهر) الرائدة، فضلا عن جهود المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، وكان نتيجة تلك الجهود مجتمعة: الاهتمام بتثقيف أبناء الأزهر وتنمية وعيهم في المراحل الدراسية المختلفة بخطورة الأراجيف والشبهات على المجتمع -من خلال قطاع المعاهد الأزهرية-، مع تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يُروّج لها أصحاب الأهواء من التيارات المتشددة وكذا المتساهلة في أحكام الدين؛ ففي المرحلة الثانوية

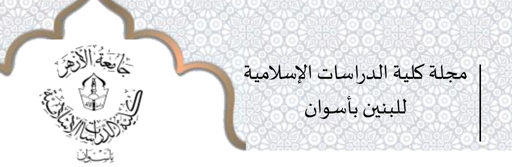
(١) حيث يتم عقد ندوات برواق الجامع الأزهر، ومنها تلك الندوة التي انعقدت يوم الاثنين، الموافق ٤ مارس ٢٠١٩م، وكانت حول "الشائعات وخطورتها على استقرار المجتمعات".

(٢) ومنها مؤتمرات التجديد، التي تتناول -برعاية مشيخة الأزهر الشريف وهيئة كبار العلماء بالأزهر- قضايا التجديد والردّ على شائعات وشبهات أصحاب الأفكار الهدامة والتوجهات المنحرفة.

(٣) وذلك عن طريق البحوث المنشورة، والمراجعات العلمية للفتاوى والأخبار التي تتناقلها الألسنة ويكتبها المؤلفون والناشرون عبر الوسائل المختلفة.

(٤) وما تقوم به دار الإفتاء المصرية عبر صفحتها الرسمية على الفيس بوك من بناء الوعي المجتمعي ضد الشائعات المزعومة على الدين والوطن، والرد على الاستفسارات المختلفة بخصوص التثبت والتأكد من الشائعات التي تتردد حول العلاقات الإنسانية والمجتمعية والأمور الدينية والثقافية المختلفة.

(٥) طالعتنا جريدة (صوت الأزهر) عدد الاثنين ١٣ مايو ٢٠١٩م، عن إطلاق الأزهر الشريف مبادرة وحملة بعنوان (فتبيّنوا) للتوعية بخطورة الشائعات، واستمرت تصدر بياناتها حول تحريم الشريعة الإسلامية لترويج الشائعات، وتشير إلى أبرز أسباب وأهداف ووسائل انتشارها، موضحةً كيفية اعتماد التنظيمات الإرهابية على الشائعات في ترويج الأفكار المسمومة لاستقطاب الناشئة والشباب من أبناء الإسلام والمسلمين. [انظر: www.azhar.eg/sawtalazhar/details]



الأزهرية هناك كتاب (الثقافة الإسلامية) يُدرّس على الطلاب، يعمل على تصحيح المفاهيم، وبيان معالم المنهج الأزهري في العلاقات الإنسانية من التعايش السلمي بين أبناء الوطن، ونبذ التشتت والفرقة والفتن الطائفية، كما يُعلِّم أبناءه الفهم الصحيح للدين شكلا ومضمونًا.

٢. **تكثيف الجهود الاليكترونية من خلال مركز الأزهر العالمي للفتوى الالكترونية، ومرصد الأزهر لمكافحة التطرف**(١)، الذي يعمل ليل نهار على رصد الأراجيف المضللة داخليًّا وخارجيًّا، ويردّ عليها بيانًا ونشرًا وتصحيحًا، مع الاهتمام بعرض الردود العلمية باللغات المختلفة. ولطالما يؤكّد مرصد الأزهر الشريف على أن (الشائعات من أخطر الأسلحة التي تستخدمها الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية؛ لإثارة الفتن والقلاقل بين أفراد المجتمعات)(٢).

بل إن المرصد يتابع الأراجيف الاليكترونية خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، فيما يتعلق بالأفكار والأخلاق والصحة العامة للأفراد والعلاقات الدولية وخلافه.

وللمرصد تقاريره الشهرية، وإصداراته المطبوعة، وبياناته المستمرة في الردّ على الأراجيف الاليكترونية المبثوثة عبر السوشيال ميديا. فهي سلسلة من البيانات والمنشورات(٣) التي تعمل على دحض الكثير من الأراجيف المتداولة بين روّد صفحات

---

(١) فلقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الجماعات الإرهابية لنشر العنف والفوضى والأعمال الإجرامية ونشر الشائعات الداعية لإحداث تخريب أو تمزيق لأواصر المجتمع، فضلا عن زعزعة القناعات الفكرية والثوابت العقائدية... وكانت تلك الأسباب مجتمعة مدعاة للمرصد الأزهري لمكافحة التطرف إلى تكثيف الجهود في استكشاف الشائعات الاليكترونية التي يروّجها دعاة التطرف والإرهاب عبر الانترنت، والردّ العلمي والعملي على تلك الشائعات عبر منتجات إعلامية وعلمية متنوعّة.

(٢) جريدة الوطن المصرية، بتاريخ: ١٧ مارس ٢٠٢٠م، عبر الرابط: www.elwatannews.com

(٣) تم افتتاح مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في يونيو ٢٠١٥م، وقد أطلق المرصد في ٦ مايو ٢٠١٩م، حملة بعنوان (فتبيّنوا)، واستهدفت توعية المجتمعات بخطورة الشائعات التي تسعى إلى خلق جوٍ



الفيس بوك ووسائل التواصل الاجتماعي، كل هذا بما يتلاءم مع عمق رسالة الأزهر الشريف في دعم أمان الأوطان والمجتمعات، وتنمية الوعي الصحيح لدى الجماهير.

ثالثًا: رسالة إلى الشباب والفتيات

مما لا شكّ فيه أن مجتمعنا يواجه العديد من المخاطر الناتجة جراء انتشار الأراجيف عبر السوشيال ميديا؛ خاصة مع سرعة انتشارها، وسهولة التعامل معها، والترويج السريع لها، وتنوع وسائلها. ومن هنا فإنه يلزم الشباب الذين يتعاملون مع شبكات التواصل الاجتماعي المعاصرة بعض الأمور المهمة، التي تعمل على تحصينهم وعصمتهم من الضياع والانسياق وراء الشبهات، ومن بين ذلك ما يأتي:

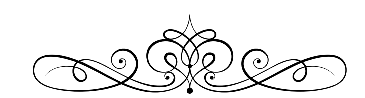
- شكر نعمة الله فيما وصل إليه العالَم من تقدّم تكنولوجيّ معاصر.
- الحذر من الانصياع أو الإصغاء لمروجي الفتن عبر وسائل الإعلام والتواصل المغرِضة، سواء فيما يتعلق بشبهات مثارة عن الدين ورموزه، أو فيما يتعلق بشهوات مبثوثة تستهدف تدمير القيم والأخلاق الفاضلة، أو ما يتعلق بنشر أفكار التحرر والإلحاد والشذوذ التي تعمل على سلخ المجتمع من هويته الدينية والوطنية والأخلاقية.
- عدم الاهتمام بالأراجيف مهما كانت درجتها، مع تجنب نشرها أو الترويج لها عبر

=
من الكراهية والغضب، والتحذير من الأهداف الخبيثة، التي يسعى مروجو الشائعات إلى تحقيقها، لإشاعة الفوضى بين أفراد المجتمع الواحد، وتأتي رسائل تلك الحملة اليكترونيا تأكيدًا على ضرورة تبنّي خطاب معتدل يقوم على التثبت من الأخبار قبل تناقلها، خاصة في هذا الوقت الذي طغت فيه وسائل الاتصال الحديثة على حياة أفراد المجتمع اليومية. وتبين الحملة من خلال رسائلها التي نشرت بـ (١٢) لغة حية، هي: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والإيطالية، والأردية، والفارسية، والتركية، والسواحيلية، والصينية، والعبرية، -بالإضافة إلى اللغة العربية- تحريم الشريعة الإسلامية لترويج الشائعات، وتشير إلى أبرز أسباب وأهداف ووسائل انتشارها، موضحةً كيفية اعتماد التنظيمات الإرهابية على الشائعات في ترويج الأفكار المسمومة لاستقطاب النشء والشباب. [www.azhar.eg/observer].



الانترنت، فليحسن شبابنا التعامل مع تلك الوسائل، ولينتبهوا لعقولهم فلا يتركونها فريسة لأصحاب الأهواء والإغواء.

- التفكّر في محتوى الشائعة وطبيعة مُروّجها، وحينها سيتعرّف الشباب على أهداف الأراجيف الخبيثة، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥].



خاتمة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وبعد:

فإنّ من بين سنن الله تعالى: سنة التدافع، ومما يدلّ على ذلك، قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وهي آية تخبرنا بأنّ الله -عَزَّوَجَلَّ- يدفع الباطل بأهل الحق، ولولا ذلك لفسدت الأرض وخربت المجتمعات.

كما أنّ الآية الكريمة تأمر المصلحين وأهل الحق بمواجهة أهل الباطل والفساد. ولذا تعدّدت وسائل أهل الباطل في مواجهة أهل الحق والخير، ومن بين تلك الوسائل: استخدام الأراجيف الباطلة، وقذف المصلحين بما ليس فيهم؛ إرهابًا لهم، وتخويفًا لغيرهم.

ولقد مضى هذا البحث نحو بيان خطورة الأراجيف على الأفراد والمجتمعات في جوانب الحياة المتعددة، مع بيان المنهج الإسلامي في حصار الأراجيف؛ بغية الحفاظ على نسيج الأوطان وبُنيانها؛ حيث تستهدف الأراجيف في أساس نقلها ونشرها التآلف المجتمعي والتكاتف البشري، كما تسعى إلى إثارة النعرات والأحقاد، وقد خلُص البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، وبيانها على النحو التالي.

أولا: أهم النتائج

١. الأراجيف من الإرجاف، مفردها: أرجوفة، وتعني الخبر الكاذب، وما هي إلا صورة من صور التقوّل بغير حقّ، كما أنها وسيلة من وسائل الحروب النفسية المعاصرة؛ تقوم على بلبلة الأفكار وزعزعة الأمان، ولها أثرها البالغ في إعاقة تقدّم المجتمعات.

٢. الإرجاف أسلوب قديم قدم الإنسانية؛ فكل ناجح في الحياة من الأفراد والمجتمعات له كارهون ومبغضون وحسدة، فالأراجيف سلوك المفسدين والفاشلين، وتتنوّع أراجيفهم الكاذبة باختلاف أغراضهم وأهوائهم المُنحرفة.

٣. الأراجيف معول هدم للأمّة المسلمة، ويكفي أنها وسيلة لجعل المسلمين فريسة

لأعدائهم في أي مكان.

٤. وجود علاقة قوية بين الأراجيف ووسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، عبر الانترنت وتطبيقاته المتعددة، ويترتب على نشرها إثم شرعي وعقوبات.

٥. خطورة الأراجيف على الأفراد فكريًّا ووطنيًّا ودينيًّا، وثبوت خطورتها المؤكّدة على المجتمع في كل المجالات الحياتية، الديني، الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، الأخلاقي، والأمنيّ كذلك.

٦. الرأي العام الصائب يستطيع مواجهة الرأي العام الخاطئ الناتج عن الأراجيف المضلِّلَة من خلال الوسائل الدينية والعقلية والإعلامية والقانونية.

٧. تختلف الأراجيف قديمًا عن الأراجيف في العصر الحديث؛ تبعًا للتطور التكنولوجي المعاصر، والسرعة في النقل والانتشار بين الناس.

٨. من سياجات تأمين المجتمع من الأراجيف: زيادة الوعي الجماهيري بضرورة التثبت من أي خبر يُنقل، الوعي بتحريم الكذب، عدم الحديث إلا بعلم ودليل، الصمت أحيانًا، الاستفادة من أوقات الفراغ بشغلها بما هو نافع ومفيد.

٩. للأراجيف آثارها الاجتماعية والسياسية والصحية والاقتصادية والأمنية؛ تعوق حركة الفكر الصحيح، كما تؤثّر على علاقة الأفراد ببعضهم، وعلاقة الدولة بمواطنيها، وعلاقة الدولة بأخرى.

١٠. التصدي للأراجيف التقليدية والمتطورة يقتضي تضافر الجهود المجتمعية من مؤسسات دينية وإعلامية ومدنية ومجتمعية وقانونية داخل الدولة الواحدة.

ثانيًا: أهمّ التوصيات

في ضوء مشكلة البحث ونتائجه، نخلص إلى عدد من التوصيات، بيانها على النحو التالي:

١. التوازن في الحكم على الأراجيف بين العقل العاطفة، فلا تُحكم الأمور بالعقل

دائمًا ولا بالعاطفة دائمًا؛ بل يلزم المسلم التوسّط في المسائل وعدم الانسياق وراء العاطفة المتسرّعة.

٢. التربية الأسريّة داخل البيوت على عدم الكذب، وذلك من خلال مكافأة الصادقين، ومعاتبة من وقع في كذبة أو نشر خبرًا مكذوبًا، فتنشأ الأجيال القادمة على حب الصدق والأُنس بالصادقين.

٣. ضرورة عودة المسلم إلى المصادر الرسمية في تلقي الأخبار والأقوال المُذاعة والمنشورة، كما أمر الله تعالى في كتابه المجيد.

٤. تشديد الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، واتخاذ القرارات التشريعية والإجراءات القانونية لحساب مُروّجي الأراجيف.

٥. ضرورة توظيف أفراد أو مؤسسات لرفع واقع الأراجيف في المجتمع، وتحديد أسبابها، والسعي إلى حل المشكلات -التي أتاحت لها الفرصة وكانت بيئة خصبة لترويجها- بقدر المستطاع.

٦. زيادة الوعي لدى المواطنين وأبناء المجتمع بطريقة التعامل مع الأراجيف دينيًّا وعلميًّا، وذلك من خلال تكثيف الندوات المتخصصة في هذا الشأن، وخطب الجمعة والتوجيه الديني ببيان منافاة نقل الأراجيف لصفاء رسالة الإسلام.

٧. عقد دورات وندوات تثقيفية للشباب في المدارس والجامعات والأندية حول خطورة الأراجيف وخطر الاستسلام لها، مع بيان الإثم اللاحق بمن يروّجها وينشرها بلا وعي أو علم أو تثبّت.

٨. يقترح الباحث عمل سجلّ للشائعات، تقوم من خلاله الدولة على رصد حركة الأراجيف في المجتمع، وتردّ عليها سريعًا من خلال مؤسساتها، على أن يشتمل هذا السجل على العناصر التالية، كما هو موضح في الجدول المرفق:

م	العنصر	ملاحظات
١	تاريخ الشائعة ومكانها	
٢	مضمون الشائعة	
٣	الظروف الموضوعية المحيطة بها	
٤	تصنيفها (منخفضة، متوسطة، قوية)	
٥	أسبابها الواقعية (كما يراها المختصون)	
٦	حلول سريعة وعملية لردّ الشائعة	

٩. يقترح الباحث عددًا من الأفكار البحثية والعلمية الناتجة عن هذا البحث، يمكن للباحثين الشروع في القيام بإجرائها كدراسات علمية، من أهمها ما يلي:

- أثر الأراجيف على الروح المعنوية لدى الشباب.
- خطورة الأراجيف على الأمن والسِّلم الاجتماعي.
- منهج الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في التعامل مع الأراجيف.
- دور المؤسسات الدينية في مواجهة الأراجيف.
- الأراجيف بين القديم والحديث: دراسة تحليلية.
- الأراجيف عبر الانترنت: عرض ونقد.
- جهود الأزهر في مواجهة الأراجيف الاليكترونية.

تمّ بحمد الله تعالى وتوفيقه..





مراجع البحث

أولا: القرآن الكريم (كتاب الله المجيد)

ثانيًا: كتب السنة النبوية وشروحها

١. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، ط٣/ ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م، دار البشائر الإسلامية – بيروت.

٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه= صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ط١/ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان.

٣. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبدالباقي، إبراهيم عطوة عوض، ط٢/ ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر.

٤. عون المعبود شرح سنن أبي داود: ط٢/ ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية- بيروت.

٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط. دار المعرفة – بيروت: ١٣٧٩هـ.

٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، ط. دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٧. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، ط١/ ١٣٥١هـ= ١٩٣٢م، المطبعة العلمية- حلب.

٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ط٢/ ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

ثالثًا: كتب التفسير القرآنيّ

٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، ط.

١٠. الدار التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤هـ.



١١. تفسير الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ط٣/ ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١٢. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ط٢/ ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض.

١٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، ط١/ ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

رابعًا: كتب اللغة والمعاجم

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط. دار الهداية (بدون).

١٥. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، ط٣/ ١٤١٤هـ، دار صادر- بيروت.

١٦. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط. دار الدعوة- القاهرة (بدون).

خامسًا: كتب السيرة والتاريخ والرقائق

١٧. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، ط. دار الفكر: ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

١٨. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء: محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)، المُتوَفَّى: ٧٥١هـ، ط١/ ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م، دار المعرفة- المغرب.

١٩. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي): محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ط١/ ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م، دار الفكر- بيروت.

٢٠. نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، ط١/ ١٤٢٣هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

سادسًا: التراكمات العلمية (كتب عامة)

٢١. الإشاعة وآثارها في المجتمع "دراسة وصفية تحليلية": عبدالرحيم محمد المغدوري، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- السعودية: ٢٠١٠م (بدون رقم الطبعة).

٢٢.الإشاعة (المفاهيم والأهداف والآثار: هاني الكايد، ط. دار الراية للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٩م.

٢٣.الحرب النفسية (حرب الكلمة والفكر): علي بن عبدالله الكلباني، ط. عالم الكتب، القاهرة: ٢٠١٥م.

٢٤.الحرب النفسية: د. حميدة مهدي سميسم، ط. الدار الثقافية للنشر، القاهرة: ٢٠٠٥م.

٢٥.الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديمًا وحديثًا: د. محمد منير حجاب، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: ١٩٩٨م.

٢٦.الدعاية والشائعات والرأي العام.. رؤية معاصرة: د. عبدالرزاق الدليمي، ط٢/ ٢٠١٥م، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

٢٧.سيكولوجية الإشاعة: جوردن أولبورت، ليوبو وستمان، ترجمة: صلاح ميخائيل، عبده ميخائيل، ط. دار المعارف المصرية: ١٩٦٤م.

٢٨.الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات: هباس بن رجاء الحربيط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١٣م

٢٩.الشائعات وطُرق مواجهتها: د. محمد منير حجاب، ط. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠٠٧م.

٣٠.المرصفاوي في قانون العقوبات تشريعًا وقضاءً في مائة عام: د. حسن صادق المرصفاوي، ط٢/ ١٩٩٤م، منشأة المعارف بالإسكندرية- مصر.

٣١.المسئولية القانونية في مجال شبكات الانترنت: د. محمد عبدالظاهر، ط١/ ٢٠٠٢م، دار النهضة العربية.

٣٢.مصر والحرب النفسية: د. عبدالتواب إبراهيم رضوان، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٨م.

٣٣.نظريات الإعلام وتطبيقها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي: د. حسنين شفيق، ط٣/ ٢٠١٤م، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٣٤.أسس علم النفس الاجتماعي: مختار حمزة، ط١/ ١٩٨٢م، دار البيان العربي، جدة.

٣٥.جرائم الشائعات وإجراءاتها: طه أحمد طه متولي، ط٢/ ١٩٩٧م، دار النهضة العربية- مصر.

٣٦.الحرب النفسية والشائعات: معتز سيد عبدالله، ط١/ ١٩٩٨م، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

٣٧. الإعلام والرأي: علي عوّاد، ط١/ ٢٠٠٠م، دار بيسان، بيروت.

٣٨. سيكولوجية الرأي العام: خالد أبو سمرة، ص٨٥، ط١/ ٢٠١٢م، دار الراية للنشر- عمان.

سابعًا : دراسات بحثية ورسائل علمية

٣٩. الاستجابة للشائعات وعلاقتها بسمات شخصيات مروجيها من وجهة نظر الفئات الاجتماعية: ربيعة سعيد خليفة المليان، عام ٢٠١٢م- دولة ليبيا.

٤٠. تأثير الشائعات على الاستقرار السياسي في مصر خلال الفترة (٢٠١٣- ٢٠١٩م)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، إعداد: عبدالله سعد علي وآخرون، بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠١٩م.

٤١. تصور استراتيجي لتنمية الوعي الأمني للتعامل مع الانترنت: تركي بن عبدالله الجلعود، رسالة ماجستير غير منشورة، وهي دراسة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، كلية العلوم الاستراتيجية: ٢٠١٢م.

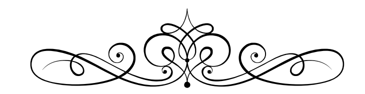
٤٢. العلاقة بين مستوى الصحة النفسية وتصديق وترديد الشائعات: محمد علي الدوسري عام ١٩٩٣م- جامعة أم القرى بالسعودية.

ثامنًا : مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

٤٣. موقع جريدة الأهرام.

٤٤. موقع جريدة الوطن الاليكترونية.

٤٥. موقع مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.



Search references

First: The Noble Qur'an (God's Glorious Book)

Second: The books of the Sunnah and its explanations

1. Al-Adab Al-Mufrad: Muhammad bin Ismail al-Bukhari (died: 256 AH), 3/1409 AH = 1989 AD, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah - Beirut.
2. Al-Jami' Al-Masnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Umour Rasol Allah (PBUH) Wa Sunanuh Wa Ayamuh = Sahih Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, i. 1/1422 AH, Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon.
3. Sunan Al-Tirmithi: Muhammad ibn Issa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu Issa (died: 279 AH), editing and commentary: Ahmed Muhammad Shakir, Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Ibrahim Atwa Awad, 2nd / 1395 AH = 1975 AD, Mustafa Library and Press Company Al-Babi Al-Halabi - Egypt.
4. Awn Al-Ma'bood, Sharh Sunan Abi Dawood: 2nd floor / 1415 AH, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
5. Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari: Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, P. Dar Al-Ma'rifa - Beirut: 1379 AH.
6. Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Bi-Naql Al-'Adl 'An Al-'Adl Ela Rasol Allah, may God's prayers and peace be upon him: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (died: 261 AH), P. Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
7. Ma'alim Al-Sunan, Wa Hwa Sharh Sunan Abi Dawood: Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti, known as Al-Khattabi (died: 388 AH), i.d. 1 / 1351 AH = 1932 AD, Scientific Press - Aleppo.
8. Al-Minhaj, Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj: Abu Zakaria Mohi Al-Din Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (died: 676 AH), i. 2/1392 AH, Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

Third: Books of Quranic interpretation

9. Al-Tahrir Wa Al-Tanwir "Tahrir Al-Ma'na Al-Sadid Wa Tanwir Al-'Akl Al-Jadid Min Tafser Al-Kitab Al-Majid": Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (died: 1393 AH), P. Al-Dar Al-Tunisia Lil-Nashr - Tunisia: 1984 AH.

10. Tafser Al-Razi, Mafatih Al-Ghayb = Al-Tafser Al-Kabir: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi (died: 606 AH), 3/1420 AH, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

11. Tafser Al-Qur'an Al-'Azem: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (died: 774 AH), 2nd Edition / 1420 AH = 1999 AD, Taibah Publishing and Distribution - Riyadh.

12. Ma'alim Al-Tanzel Fi Tafser Al-Qur'an = Tafser Al-Baghawi by Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Baghawi al-Shafi'i (died: 510 AH), i. 1/1420 AH, Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

Fourth: Language books and dictionaries

13. Taj Al-'Arous Min Jawahir Al-Qamous: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (died: 1205 AH), editing: a group of editors, P. Dar Al-Hedaya (without).

14. Lisan Al-Arab: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (died: 711 AH), i.d. 3/1414 AH, Dar Sader - Beirut.

15. Al-Mo'jam Al-Waset: The Arabic Language Academy in Cairo, p. Dar Al-Da`wah - Cairo (without).

Fifthly: Biography, history, and chips books

16. Tariekh Demashq: Abu al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hebat Allah, known as Ibn Asaker (died: 571 AH), P. Dar Al-Fikr: 1415 AH = 1995 AD.

17. Al-Jawab Al-Kafi Liman Saal 'An Al-Dawaa Al-Shafi = Al-Daa Wa Al-Dawaa: Muhammad ibn Abi Bakr (Ibn Qayyim al-Jawziyya), died: 751 AH, i.e. 1/ 1418 AH = 1997 AD, Dar al-Maarifa - Morocco.

18. Serat Ibn Ishaq (Kitab Al-Siar Wa Al-Maghazi): Muhammad bin Ishaq bin Yasar Al-Muttalib with loyalty, Al-Madani (died: 151 AH), editing: Suhail Zakkar, i. 1/1398 AH = 1978 AD, Dar Al-Fikr - Beirut.

19. Nehayat Al-Arab Fi Funoun Al-Adab: Ahmed bin Abdul-Wahhab

bin Muhammad bin Abdul-Daim Al-Qurashi Al-Taimi Al-Bakri, Shihab Al-Din Al-Nuwairi (died: 733 AH), i. 1 / 1423 AH, House of Books and National Documents, Cairo.

Sixth: Scientific accumulations (general books)

20. Al-Isha'a Wa Atharuha Fi Al-Mojtama' "Derasa Wasfiya Tahlilia": Abdel Rahim Muhammad Al-Magdori, i. The Islamic University of Madinah - Saudi Arabia: 2010 (without edition number).
21. Al-Esha'a (Al-Mafahim Wa Al-Ahdaf Wa Al-Athar: Hani Al-Kayed, P. Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, Amman: 2009).
22. Al-Harb Al-Nafsiya (Harb Al-Kalima Wa Al-Fikr): Ali bin Abdullah Al-Kalbani, i. The World of Books, Cairo: 2015.
23. Al-Harb Al-Nafsiya: Prof. Hamida Mahdi Sumaisem, P. Cultural House for Publishing, Cairo: 2005 AD.
24. Al-De'aya Al-Seiaseia Wa Tatbiqataha Qadiman Wa Hadithan: Prof. Muhammad Munir Hegab, Dar Al-Fajr for printing, publishing and distribution, Cairo: 1998.
25. Al-De'aya Wa Al-Shaai'at Wa Al-Raai Al-'Am : Prof. Abdul Razzaq Al-Dulaimi, 2nd Edition/2015 AD, Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution House, Amman.
26. Saycologiyat Al-Esha'a: Jordan Allport, Leobo Westman, translation: Salah Mikhail, Abdo Mikhail, P. Dar Al-Ma'arif Al-Masriya: 1964 AD.
27. Al-Shaai'at Wa Dawr Wasaail Al-E'lam Fi 'Asr Al-Ma'lomat: Habas bin Rajaa Al Harbit, Osama House for Publishing and Distribution, Amman: 2013
28. Al-Shaai'at Wa Turuq Mowajahatiha: Dr. Muhammad Munir Hijab, i. Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo: 2007.
29. Al-Marsafawi Fi Qanoun Al-'Oqobat Tashri'an Wa qadaan Fi Mi'at 'Am: Dr. Hassan Sadiq Al-Marsafawi, 2nd Edition / 1994 AD, Mansha’at al-Maaref in Alexandria - Egypt.
30. Al-Mas'olia Al-Qanounia Fi Majal Shabakat Al-Internet: Prof. Muhammad Abdel-Zaher, i.1/2002 AD, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
31. Misr Wa Al-Harb Al-Nafsiya: Prof. Abdel-Tawab Ibrahim Radwan, P. The Egyptian General Book Authority: 1988 AD.



32. Nazariyat Al-E'lam Wa Tatbiqaha Fi Derasat Al-E'lam Al-Jaded Wa Mawaqi' Al-Tawasul Al-Ijtima'i: Prof. Hassanein Shafiq, 3/2014 AD, Dar Fikr wa Fann for printing, publishing and distribution - Cairo.

33. Osous 'Elm Al-Nafs Al-Ijtima'i: Mukhtar Hamza, 1st Edition / 1982 AD, Dar Al Bayan Al Arabi, Jeddah.

34. Jaraaim Al-Shaai'at Wa Ijra'atuha: Taha Ahmed Taha Metwally, 2nd Edition / 1997 AD, Dar Al-Nahda Al-Arabiya - Egypt.

35. Al-Harb Al-Nafsia Wa Al-Shaai'at: Moataz Sayed Abdullah, 1st / 1998 AD, Gharib House for Printing and Publishing, Cairo.

36. Al-E'lam Wa Al-Raai: Ali Awad, 1st / 2000 AD, Dar Bissan, Beirut.

37- Sycologiat Al-Raai Al-'Am: Khaled Abu Samra, p. 85, i 1/ 2012 AD, Dar Al Raya Publishing - Amman.

Seventh: Research studies and scientific theses

38. Al-Estijaba Lil-Shaai'at Wa 'Ilaqatuha Bisimat Al-Shakhsiat Morawjiha Min Wijhat Nazar Al-Fi'at Al-Ijtima'ia: Rabia Saeed Khalifa Al-Malyan, 2012 AD - State of Libya.

39. Taathir Al-Shaai'at 'Ala Al-Estiqrar Al-Seiasi Fi Misr Khilal Al-Fatra (2013-2019), the Arab Democratic Center for Strategic, Economic and Political Studies, prepared by: Abdullah Saad Ali and others, on July 15, 2019.

40. Tasawor Istiratiji Litanmiat Al-Wa'i Al-Amni Lil-Ta'amol Ma' Al-Internet: Turki bin Abdullah Al-Jaloud, an unpublished master's thesis, a study at Naif Arab University for Security Sciences in Riyadh, College of Strategic Sciences: 2012.

41. Al-'Elaqa Bayn Mostawa Al-Sehha Al-Nafsiya Wa Tasdiq Wa Tardid Al-Shaai'at: Muhammad Ali Al-Dosari in 1993 - Umm Al-Qura University in Saudi Arabia.

Eighth: Sites on the International Information Network (Internet):

42. Mawqi' Garidat Al-Ahram.

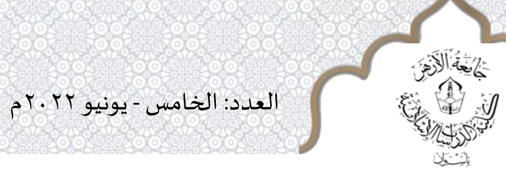
43. Mawqi' Garidat Al-Watan Al-Electroina.

44. Al-Azhar Observatory website to combat extremism.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدِّمة	٩٥٩
أسباب اختيار الموضوع	٩٦٠
أهداف البحث	٩٦٠
المشكلة البحثية وتساؤلات البحث	٩٦١
خطوات البحث	٩٦١
خطة البحث	٩٦١
إطلالة (الأراجيف: المفهوم والنشأة التاريخية)	٩٦٣
النقطة الأولى: تحديد مفهوم الأراجيف	٩٦٣
النقطة الثانية: تحديد مفهوم الشائعات	٩٦٦
النقطة الثالثة: النشأة التاريخية للأراجيف والشائعات	٩٧٠
المبحث الأول: دوافع الأراجيف ووسائلها	٩٧٣
أولا: دوافع الأراجيف وأغراضها	٩٧٤
ثانيًا: وسائل إثارة الأراجيف في المجتمع	٩٧٨
السنة النبوية تتنبأ ببلوغ الأكاذيب الآفاق	٩٧٩
المبحث الثاني: أثر الأراجيف في الأمن الفردي والمجتمعي	٩٨١
إيقاع الفتن وإثارة القلاقل في المجتمع	٩٨١
إفساد العلاقة بين عناصر المجتمع	٩٨٢
ضياع الأوقات فيما لا نفع فيه	٩٨٣
إراقة الدماء وذَهاب السّلم الاجتماعي	٩٨٣
النَّيْل من سيرة الشّرفاء والصالحين	٩٨٤
التأثير الاقتصاديّ والأمنيّ على المجتمع	٩٨٥
التأثير السلبيّ على الرأي العام والنفسية المجتمعية	٩٨٦
الاضطراب الفكري المؤدي إلى زعزعة العقيدة	٩٨٦
نشر حالة من اليأس العام والتشاؤم المُحبِط للعزائم	٩٨٧
المبحث الثالث: المنهج الإسلامي في حِصار الأراجيف	٩٩٠
أولا: الموقف النظري في حصار الأراجيف	٩٩٠
تحريم الافتراء والحديث بما ليس مؤكّدًا	٩٩٠



تحريم الحديث بالخبر الكاذب........ ٩٩١
تجريم التحدث بدون يقين وتثبّت........ ٩٩١
الدعوة إلى كتمان الشائعة حين يسمعها المسلم........ ٩٩٢
اعتبار الصمت عن الباطل من أسس الإيمان........ ٩٩٢
الأصل هو الستر على المسلمين........ ٩٩٣
عدم التحدث في غير التخصص........ ٩٩٣
التعظيم من خطورة إشاعة الفواحش وبث الأراجيف........ ٩٩٥
ثانيًا: الموقف العمليّ للمسلم في التعامل مع الأراجيف........ ٩٩٥
المحور الأول: طرق مواجهة الأراجيف على المستوى الفردي........ ٩٩٦
المحور الثاني: طرق مواجهة الأراجيف على المستوى الجماعي........ ٩٩٩
المبحث الرابع: الأراجيف الاليكترونية ودور الأزهر في مواجهتها........ ١٠٠١
أولا: مفهوم الإرجاف الاليكتروني وبيان خطورته........ ١٠٠١
مفهوم الإرجاف الاليكتروني........ ١٠٠١
خطورة الأراجيف الاليكترونية........ ١٠٠٢
ثانيًا: دور الأزهر الشريف في مواجهة الأراجيف الاليكترونية........ ١٠٠٢
ثالثًا: رسالة إلى الشباب والفتيات........ ١٠٠٥
خاتمة البحث........ ١٠٠٧
أولا: أهم النتائج........ ١٠٠٧
ثانيا: أهم التوصيات........ ١٠٠٨
مراجع البحث........ ١٠١١
فهرس الموضوعات........ ١٠٢٠

